مجلة خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة.. استثمار في المستقبل

مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية - العدد (49) - ربيع 2024

ملف العدد
الطفل والبيئة

خطوة بخطوة
عرائس من الكارتون

٨ وسائل تنمّي لديهم الوعي بالقضية
علموا أطفالكم حب البيئة.. بالرسم والزراعة وإعادة التدوير

خطأ الطفل فرصة لتعليمه وليس لعقابه

علّموا أولادكم النظام والالتزام وتحمُّل المسؤولية والتواضع والمرونة والصدق

تحديات التعبير الحركي في المسرح لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية

محمد عثمان جلدل
بين شوقي ولافونتين وداود

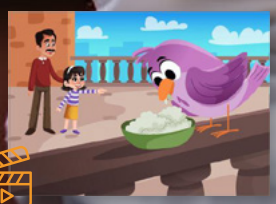

ملحق مع العدد
قصة مَلَكُ وَالْعَصَافِيْر

مقالات

- علـّموا أولادكـم النظـام والالتزام وتحمُّـل المسـؤولية والتواضـع والمرونـة والصـدق 06
- التسامح.. كلمة السر في حماية العالم من الكراهية والحروب 10
- خطأ الطفل فرصة لتعليمه وليس لعقابه 15
- عندما تتحول الأجهزة الذكية إلى أبطال في قصص الأطفال 20
- ابنك كثير اللعب؟.. إنه طفل ذكي اجتماعياً 24

ملف العدد

- علموا أولادكم حب الطبيعة 30
- ٨ وسائل تنمي لدي الأطفال الوعي بالبيئة منها الرسم والزراعة وإعادة التدوير 35
- الأطفال أكثر عرضةً لـ «حلو» البيئة و«مرّها» 38
- لعبة «شد الحبل» بين الوقت الأخضر ووقت الشاشة! 42

«خطـوة» مجلـة علميـة تُعنـى بمرحلـة الطفولـة المبكـرة (مـن سـن الميـلاد - ٨ سـنوات)، تنشـر الفكـر التربـوي المسـتنير مـن وإلـى الممارسـين والمعنييـن بمرحلـة الطفولـة المبكـرة، وتنمـي اتجاهـات إيجابيـة لتنشـئة الطفـل فـي الوطـن العربـي، وفـق مقاربـة حقوقيـة تنمويـة فـي ضـوء متطلبـات مجتمـع المعرفـة.

هدية مع العدد

ملحق مع العدد

قصة مَلَكُ وَالْعَصَافِيْر

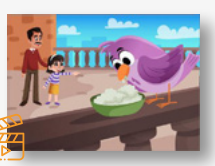

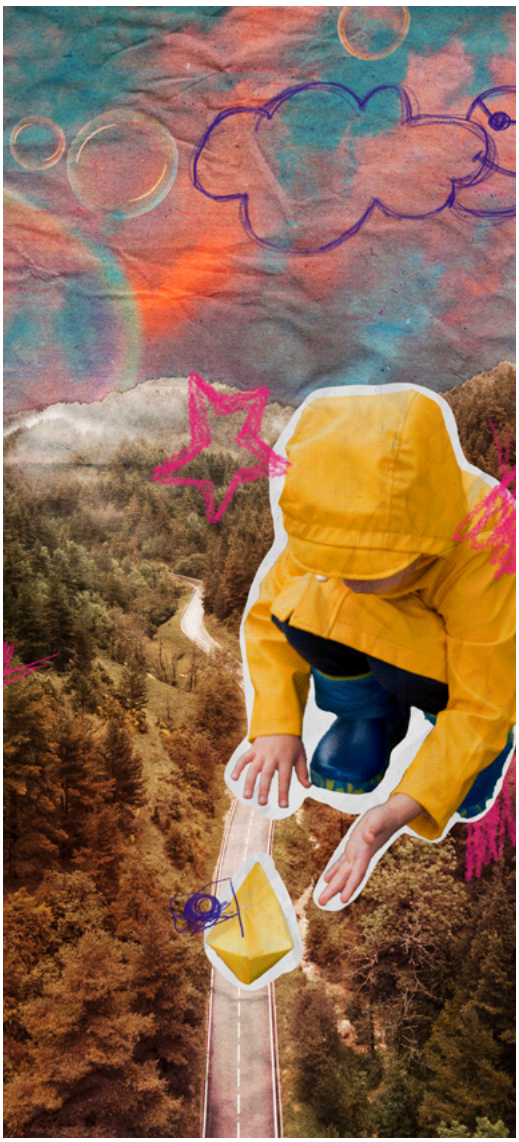

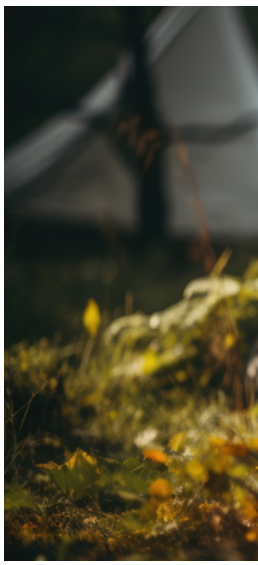

عروض

- محمد عثمان جلال بين شوقي ولافونتين وداود 52
- «قطار» المطارقي و «مغامرات» فاروق 55

تجربة العدد

47 تحديات التعبير الحركي في المسرح لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية

نشاط العدد

خطوة بخطوة
عرائس من الكارتون

60

مجلة خطوة

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية برئاسة
صاحب السمو الملكي
الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود

الإشراف العام
أ. د. حسن البيلاوي
أمين عام المجلس

هيئة التحرير
رئيس التحرير
إيمان بهي الدين

مدير التحرير
مروة هاشم

مسؤول الطباعة والنشر
محمد أمين

الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)
أمل فرح
إيمان بهي الدين
سوسن رضوان
د. شهيرة خليل
أ. د. كمال نجيب
محمد رضا فوزي
أ. د. م. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)
أ. د. أحمد أوزي
أ. د. إلهام ناصر
جبرين الجبرين
د. خولة مطر
د. سكينة بن عامر
عبد اللطيف الضويحي
غانم بيبي
أ. د. فادية حطيط
فاطمة المعدول
أ. د. ليلى كرم الدين

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسس عام 1987، بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رحمه الله.

جميع حقوق الملكية محفوظة
للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية

حينما صدر العدد السابق من مجلة "خطوة" متضمناً ملفاً حول موضوع «الطفل والبيئة»، كان ذلك إدراكاً منا بأهمية موضوع الحفاظ على البيئة ومواجهة التغيرات المناخية التي صارت تُمثل أزمةً في حقوق الطفل، وأيضاً تجاوباً مع التحركات الإقليمية والدولية في هذا المجال بعد قمتيّ المناخ اللتين عقدتا في شرم الشيخ ودبي. وفي هذا العدد نستكمل الملف وفق أبعاد وزوايا أخرى، وليكون ذلك امتداداً لهذا الجهد ودعوة جديدة إلى القائمين على الطفل من أجل العمل على الحفاظ على البيئة بمشاركة أطفالنا وصولاً إلى عالم أخضر مُستدام.

احتوى الملف في هذا العدد – الذي بين أيدينا – على موضوعات مهمة تضمنت إرشادات ورسائل، بل وآليات للعمل مع ومن أجل الأطفال لبناء الوعي البيئي، فضلاً عن مجموعة من المقالات والتجارب والعروض والأنشطة التي نحرص من خلالها أن نقدم ما يسهم في رعاية وتنمية هذه المرحلة المهمة من عمر الطفل.

وإذا كنا قد ركّزنا على قضية البيئة والتغيرات المناخية لأهميتها؛ فإن المجلة في عددها المقبل ستخصص ملفاً حول قضية (الأطفال في ظل النزاعات المسلحة) والتي صارت تُمثل إشكالية كبيرة بعد أن تحولت المنطقة العربية إلى واحدة من أكثر المناطق التهاباً واشتعالاً بسبب الحروب والصراعات، بل وتعد الأولى عالمياً في أعداد اللاجئين والنازحين الذين فاق عددهم الملايين، ومن بينهم أطفال، والذين يعدون الأكثر تأثراً بتلك الحروب والصراعات. وسنعمل على أن يكون الملف مجالاً للبحث والتدارس وصولاً إلى آليات وسياسات وإجراءات تحمي أطفالنا وحقوقهم، ويظل الأمل معقوداً على وقف هذا النزيف من الحروب والصراعات، ليحيا أطفالنا في عالم أكثر أمناً وسلاماً واستقراراً.

نشكر كل القراء الأعزاء، وكل المساهمين معنا في مجلة «خطوة»، متطلعين إلى استمرارها في شكلها التفاعلي ومضمونها العلمي، بما يُسهم في تحقيق رسالتها نحو تثقيف وتنمية وعي الممارسين والمعنيين في مرحلة الطفولة المبكرة، ونشر الفكر التربوي المستنير، وبناء اتجاهات إيجابية تجاه تنشئة الطفل العربي، وذلك وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

والله ولي التوفيق،،

أ. د. حسن البيلاوي

أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية

المشرف العام على مجلة خطوة

مقالات

- علّموا أولادكم النظام والالتزام وتحمُّل المسؤولية والتواضع والمرونة والصدق
- التسامح.. كلمة السر في حماية العالم من الكراهية والحروب
- خطأ الطفل فرصة لتعليمه وليس لعقابه
- عندما تتحول الأجهزة الذكية إلى أبطال في قصص الأطفال

كيف نجعل منهم قادة المستقبل؟

علّموا أولادكم النظام والالتزام وتحمُّل المسؤولية والتواضع والمرونة والصدق

بقلم: د. عواطف كركيش
باحثة وكاتبة - المغرب

أحد أهم الجوانب التي ترغب كل أم في زرعها في طفلها هي تربيته على أن يكون صاحب شخصية قيادية في مجتمعه. وربما تكون هذه ميزة كبيرة، ولكنها ليست شيئاً أساساً لنجاح الإنسان أو بروزه في الحياة؛ فهناك كثير من القادة الذين لم يضيفوا الكثير لأنفسهم ولا لمجتمعاتهم. وهناك الكثير ممن يسمّون «التابعين» ولكنهم نجحوا في حياتهم، وتميزوا وبرزوا وأضافوا لأنفسهم وللآخرين الكثير والكثير. ولكن ذلك لا ينفي أهمية غرس صفات القيادة وقوة الشخصية في نفس الطفل من قبل الأب والأم والأهل.

> الثقافة والعلم سلاح الطفل في مواجهة المصاعب ووسيلته للتفوق والتميز

العمل على إعداد جيل قائد يثق بنفسه ويتحدى العقبات التي تعترض طريق أمته هدف ضروري في تربيه النشء. وزرع تلك الصفة فيهم تُكسبهم القدرة على الثبات والجهاد في الحياة، وامتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ على هوية الأمة ورقيّها بعيداً عن التبعية والذوبان والانهيار.

من هنا انبثق مفهوم المدرسة الذكية أساساً لتطوير التعليم العام، والذي يهدف إلى خلق مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والمدرسة، وكذلك بين المدارس وبعضها؛ مرتكزاً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحديث العملية التعليمية ووسائل الشرح والتربية، وبالتالي تخريج أجيال أكثر مهارةً واحترافية.

زرع صفات القيادة

من معرفة الصفات المطلوبة في الإنسان القيادي أياً كان موقعه؛ فإنه يسهل على الأب أو الأم أو المربي أن يزرع هذه الصفات في الطفل. ومن الوسائل المتبعة في ذلك أن يكون الأهل والمربون قدوة للأطفال في كل شيء. وأن يتسموا بهذه الصفات حتى يكونوا مثالاً واضحاً صريحاً للطفل يرغب هو في اتباعه والسير على خطاه.

كما يجب أن يشجع الأهل الطفل دوماً بإعطائه الثقة بنفسه والثناء على كل شيء جيد يفعله. كما يجب مساعدته على فهم معاني القيادة الحقيقية وعدم استخدامها لفظاً فقط أو صورةً باهتة المعالم.

أيضاً ينبغي على الأهل أن يُشعروا أبناءهم بأهميتهم في الأسرة وفي المجتمع عموماً، ويؤكدوا مكانتهم عند الأهل. كما ينبغي وضع الطفل في مواقف كثيرة بصفة مستمرة يكون فيها تحمُّل للمسؤولية، وتدريبه على أداء مهام معينة وإتقانها، مع متابعته وتعليمه الذكاء والمرونة والفطنة في المواقف.

ولا تنسَ الأم أيضاً الاهتمام بتعليم أبنائها وتثقيفهم؛ فالثقافة والعلم هما خير سلاح لمواجهة المصاعب، وخير وسيلة للتفوق والتميز. وأيضاً تعويده كل الصفات الحسنة من نظام ونظافة وترتيب والتزام بالأوقات والأعمال والمسؤوليات. وتعلم مهارات التعامل والتواضع والحكمة والمرونة والصدق إلى آخر هذه الصفات الحسنة التي يجب أن تميز كل قائد.

وبنظرة فاحصة لما يحدث في الدول العربية من محاولات عملية لتطبيق نظم تعلم القيادة عبر المدرسة الذكية وصولاً إلى مدارس الأطفال المستقبلية الرائدة؛ يبقى هذا الجهد في بدايته، ويتحتم أن نتوجه إلى تطبيق فعلي وفق رؤى وخطط استراتيجية مدروسة لمشروع المدرسة الذكية للطفل في قطاع التعليم العام بمراحله الدراسية المختلفة، بهدف تنمية مهارات التلاميذ وإعدادهم إعداداً جيداً يتناسب مع المتطلبات المستقبلية، ورفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل الأنشطة التعليمية، مع توفير البيئة المعلوماتية بمحتواها العلمي الملائم لاحتياجات التلاميذ والمعلمين، وإتاحة مصادر التعليم المباشر، لتكون نواة لصناعة تقنية المعلومات المتقدمة، ونشر المعرفة بين أفراد المجتمع.

يقول بيل جيتس، رئيس ومؤسس شركة ميكروسوفت: «إن مستقبل التدريس – خلافاً لبعض المهن – يبدو مشرقاً للغاية. فمع تحسين الابتكارات الحديثة، كانت هناك دائماً زيادة في نسبة القوة العاملة المخصصة للتدريس، وسوف يزدهر المربون الذين يضفون الحيوية والإبداع على فصول الدراسة، وسيصادف النجاح أيضاً المدرسين الذين يقيمون علاقات قوية مع الأطفال، بالنظر إلى أن الأطفال يحبون الفصول التي يدرس بها بالغون يعرفون أنهم يهتمون بهم اهتماماً حقيقياً، ولقد عرفنا جميعاً مدرسين تركوا تأثيراً مختلفاً.

إن زرع صفات القيادة في الإنسان يجب أن يتم منذ الصغر. وكون الأهل والمحيطين قدوة للطفل؛ فإن ذلك يكون هو المؤثر الأول والأهم في محاولة زرع أي صفه في الطفل.

مستقبل مشرق

إن التأثير السلبي للقسوة على الطفل، أو نقده باستمرار، أو عدم معاملته بحنان واحتواء كافٍ، واستخدام أساليب القسوة مع الطفل - من ضرب وإهانة ونقد دائم وتوبيخ وتحقير لكل ما يفعل الطفل أو معاملته بوصفه طفلاً صغيراً تافهاً - يجعل تخيل أنه قد يصبح شخصاً متوازناً وقيادياً وناجحاً أمراً صعب التخيل؛ لأنه يقتل كثيراً من جوانب التوازن والإبداع بداخل هذا الطفل، ويجعله غير واثق بنفسه على الإطلاق، خاصة وهو يرى أن أهله - وهم أقرب الناس إليه - يعاملونه بقسوة ويُشعرونه بأنه فاشل أو غير ذكي أو فيه أيٌّ من الصفات السلبية، فيستنتج بصورة أو بأخرى أن المجتمع سيقابله بما هو أسوأ من ذلك، فينشأ خجولاً ومنعزلاً وغير متوازن .

إن تحميل الطفل المسؤولية من الصغر وجعله يمارس هوايات ويبرع فيها ويريها لأهله ويرى مدى انبهارهم بنجاحاته يجعله واثقاً بنفسه. هذا إن لم يكن بارعاً في دراسته، فيكون هناك تعويض ويشعر بأنه ناجح في أمرٍ ما. ولكن حتى لو كان بارعاً في دراسته فلا مانع من أن يكون بارعاً في مجالات أخرى .

أما الطفل القائد الذي يتخذ من العنف و«البلطجة» وإيذاء الآخرين، سواء من إخوته وزملائه في المدرسة، وسيلة للتعبير عن قيادته وقوته؛ فيجب على الأم والأب اتباع أسلوب الحزم الحاني معه؛ بمعنى أن يكونا حازمين معه لو أساء إلى أحدٍ ما وينبهاه بصفة مستمرة إلى أخطائه، وأن يتخيل موقفه إن كان في موقع من يؤذيه، وأن الله لا يرضى عنه، إلى آخره، على أن يتم التوجيه دون أي قسوة عليه.

المدرسة مزرعة للقيادة

كما تسهم الأسرة في تكوين الشخصية القيادية ببذورها الأولى، فإن المدرسة هي المزرعة التي تنمو وتزدهر فيها ثمار القيادة. والمربي هو الخبير المسؤول عن كشف وتنمية هذه الثمار.

وللتربية أساليبها ووسائلها الفنية والعلمية الكثيرة في الكشف عن الصفات القيادية لدى الأطفال، وتمرينهم على قيادة الجماعة وتوجيهها، كتعويدهم القيام ببعض المشاريع والأعمال الطلابية، أو تكليفهم بعض المسؤوليات التي هي في حدود قدرتهم، كقيادة اللجان

والمشاريع المدرسية، أو عرض ومناقشة بعض القضايا، أو إدارة بعض الأعمال الجماعية كتنظيم الصف والفريق الرياضي، أو مراقبة المدرسة من ناحية النظافة والنظام، أو الإشراف على السفرات والإعداد لها وتنظيمها.

الإعداد القيادي للطفل

في كل الحالات التي يقوم المربي فيها بالإعداد القيادي يجب عليه أن يراعي عدة نقاط مهمة مثل:

- زرع الثقة بنفس الطفل والناشئ ومكافأة المتفوق في مجال عمله، وعدم توجيه الإهانة إلى الطالب عند الفشل أو إشعاره بالقصور والعجز، بل تجب مناقشة الموضوع معه ليشعر بأهمية شخصيته ويكتشف خطأه في الوقت نفسه، كما يجب الاستمرار بتكليفه ليتعود الصبر والمثابرة.
- عدم تكليف الطفل أو الناشئ بعض الأعمال التي تفوق قدراته؛ لئلا يواجه الفشل المتكرر ويفقد الثقة بنفسه.
- تنمية الروح القيادية لدى الطفل والناشئ بواسطة الإيحاء إليه بتعظيم الشخصيات القيادية وإكبارها، وبيان سر العظمة، وموطن القوة القيادية لدى هذه الشخصيات.
- العمل على مراقبة الطفل والناشئ، والحذر من أن يقع في الغرور والتعالي نتيجة نجاحه، أو شعوره بتفوقه، بسبب ما يقوم به من أعمال، لئلا تنشأ لديه عقدة الكبرياء والتعالي. هذا ما يجب تأكيده والاهتمام به في الأدوار الأولى من الحياة المدرسية .

أخيراً؛ نقول للأب والأم: إن تربية الطفل النموذجي ربما هي حلم بعيد المنال، ولكن على الإنسان أن يبذل كل ما يستطيع، وأن يحاول أن يجعل لطفله بيئة صالحة يعيش فيها ويعوّده الصفات الحسنة والإيجابية عموماً، وأول طريقة لذلك هي تعليمه وجعله ناجحاً في أمرٍ أو أكثر، وإيجاد جو من الصداقات الصحية له، واستثمار سنوات الطفولة في تعليمه كل العلوم المناسبة لسنه، والمفيدة له، وتدريبه على رياضات ومواهب مختلفة، وجعل حياته غنية بكل ما هو مفيد؛ فكلما كانت طفولته زاخرة بكل ما هو مميز، ومليئة بكل حب وحنان ومتابعه وإشراف واعٍ من الأهل؛ كان مستقبله أفضل بإذن الله. وكلما كان صاحب شخصية قيادية متوازنة؛ فإنه يتأثر ويؤثر في الآخرين بإيجابية.

مهمّة التربويين الصعبة

أصبح إيقاع السرعة والتغير السمة البارزة لهذا العصر. وإذا كان هذا الإيقاع يفرض على أهل السياسة والاقتصاد يقظة مستمرة، وسعياً إلى التفكير الدؤوب؛ فإنه واجب محتوم على التربويين من باب أولى، حيث إن الحاجة إلى التطوير والإصلاح التربوي أصبحت أكثر إلحاحاً من قبل، ولكنها في الوقت نفسه أصبحت أكثر حاجةً إلى التخطيط السليم المبنيّ على التقويم الصحيح للواقع التعليمي، والتقييم الفعلي للمؤثرات المختلفة والشفافية التي تربط بينهما.

وتواكب المجتمعات المعاصرة التطور العلمي المذهل بفاعلية؛ لتشكل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بكل أشكالها السلاح الحقيقي لمواجهة التحديات العديدة، ولا يكاد يختلف اثنان على أن التحدي الكبير الذي يواجه مدارسنا اليوم، هو كيف تتغير المدارس لتواجه متطلبات المرحلة المقبلة، وكما قال البروفيسور «لاري كيوبان» من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا: «إن التقنيات الجديدة لا تغيّر المدارس، بل يجب أن تتغير المدارس لكي تتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة».

وتعد مهمة تربية وإعداد طفل متوازن، ناجح، سعيد، نافع لنفسه ومجتمعه، تحدياً كبيراً يواجه كل أسرة، خاصة في ظل وجود مؤثرات خارجية عدة لا يمكن للأهل التحكم فيها، تؤثر بصورة أو بأخرى في شخصية وخلفية الطفل.

ما دور الأسرة في تنميته لدى الطفل؟

التسامح..
كلمة السر في حماية العالم من الكراهية والحروب

التسامح فطرة في الإنسان.. انظر إلى الطفل الصغير يغضب ويتسامح في الوقت ذاته

د. محمد محمود العطار
أستاذ رياض الأطفال المساعد بكلية التربية
بجامعة الباحة بالسعودية

الطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي مجتمع، إذ يتوقف مستقبل أي مجتمع إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً سليماً يصل بهم إلى مرحلة النضج السوي، فتنشئة الطفل في بيئة صحية ضمان للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيمة التسامح لديه وتحفيزه لاكتساب المعرفة، وجعله مواطناً صالحاً لخدمة وطنه.

والتسامح مفهوم أخلاقي اجتماعي ديني ينطوي على الحب والتقبل والرضا والمرونة والحرية والكرامة والتواصل، كما أنه فطري في الإنسان، والدليل على ذلك أن الطفل الصغير يغضب ويتسامح في الوقت ذاته، كذلك فإن التسامح يكتسبه الإنسان من خلال مجاهدة النفس، والامتثال للتعاليم السماوية، وهو أيضاً مهارة وقيمة أخلاقية وفكرية، وأساسها يقوم على معاملة الآخرين بوصفهم بشراً واحترام إنسانيتهم ومشاعرهم ومعتقداتهم وطريقة حياتهم، بغضّ النظر عن ألوانهم أو أجناسهم أو انتماءاتهم الدينية والعرقية. والتسامح - سواء سمي مهارة أو قيمة - ينمّي الشخصية ويحميها من الاضطراب والكراهية والتعصب والعدوان.

عالمنا العربي في أشد الحاجة إلى التسامح أكثر من أي وقت مضى. فالتعصب والانغلاق من شأنهما تغذية نار الكراهية بين الأمم والشعوب، والانزلاق إلى مزيد من الحروب والنزاعات التي تؤدي إلى التدمير العبثي لكل ما هو جميل في هذا العالم. ونحن جميعاً مسئولون عن كل ما يحدث، إذا لم نبذل أقصى الجهود لمنع هذا يحدث، التدمير العبثي.

إن تربية الأطفال منذ الصغر على التسامح أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، وقد أصبحت العناية بالأطفال من العلامات البارزة لرقيّ الشعوب والأمم ومظهراً من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا لم نعدّهم إعداداً سليماً في طفولتهم فلن يستطيعوا المشاركة بفاعلية في تنمية بلادهم اجتماعياً واقتصادياً، ومن هنا يأتي المطلب بتربية الأطفال على ثقافة التسامح ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية يجب أن تنطلق من قيم الديمقراطية، وأن تعتمدها منهجاً وطريقة وغاية وممارسة من أجل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنف والتسلط والإرهاب.

مؤسسات وأدوار

هناك العديد من المؤسسات التي تسهم في تنمية ثقافة التسامح لدى الأطفال؛ منها الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام، وتعد هذه المؤسسات أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع، والتعليم خاصةً يعد ركيزة بارزة في بناء شخصية الفرد.

ولا يمكن أن تتحقق ثقافة التسامح من دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة داخل الأسرة، ومن خلال التكامل بين مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع. إننا بذلك نستطيع أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيداً.

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ثقافة التسامح، وذلك لأن تلك المرحلة هي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها، كما إن تنمية قيمة التسامح أمر ضروري، ويأخذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصغار، وذلك نظراً إلى أهميته في سواء الشخصية والتواصل الاجتماعي والبعد عن الانعزالية.

التسامح هو الدرع الواقية لحماية المجتمع من العنف والتطرف وصهر أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، لذا يجب تنمية هذه القيمة في نفوس

أطفالنا منذ الطفولة المبكرة؛ من أجل إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، وكذلك من أجل تحقيق التلاحم الاجتماعي والعمل على ما من شأنه أن يحقق رفعة الوطن وتقدمه.

التسامح.. ما هو؟

يرى بعض المفكرين أن اللغة العربية لا تنطوي على مفهوم واضح للتسامح بالمعنى المعاصر للكلمة. جاء في لسان العرب: سمح، السماح، السماحة، المسامحة، والتسميح وتعنى لغةً الجود، وأسمح إذ جاء وأعطى بكرم وسخاء، وأسمح وتسامح وافقني على المطلوب، والمسامحة هي المساهلة.

وجاء في مختار الصحاح سمح – السماح والسماحة الجود (سمَح) به يسمح بالفتح فيهما سماحاً وسماحة، أي جاد. وسمح له أي أعطاه. وسمح من باب ظرف صار سمحاً بسكون الميم، وقوم سمحاء بوزن فقهاء، وامرأة سمحة ونسوة سِمَاح.

والمسامحة المساهلة، وتسامحوا تساهلوا، وفي «المنجد»: سمح سماحاً وسموحاً وسماحةً وسموحة وسمحاً، أي صار من أهل الجود والسماحة، وفي معجم مقاييس اللغة جاءت سمح: السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة.

ويعرّف قاموس **«أنسيكلوبيديا»** الموسوعي التسامح بأنه السماح بحرية العقل أو الحكم على الآخرين. وهذا التعريف يكشف عن إحدى السمات المهمة للتسامح؛ ونعني بها الحرية.

والتسامح هو الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو واجب أخلاقي وقانوني، والتسامح هو الفضيلة التي تُيسِّر قيام السلام محل ثقافة الحرب.

ويمكن تعريف التسامح بأنه السلوك المعبر عن امتثال الإنسان لمنظومة القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والاجتماعية والعلمية والتعليمية، كسلامة الصدر والصفح وأدب الحديث وقبول الآخر.. وغيرهما من القيم التي تشيع المحبة والأمن والسلم بين الأفراد في المجتمع.

أهداف ثقافة التسامح

. تعليم الأطفال التصرف بلطف، والمسارعة إلى كسب رضا الناس بادئين برضا الله تعالى.

. تعليم الأطفال أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون، وأن السعادة في إسعاد الآخرين.

. الإسهام في تشكيل شخصية الطفل، ودعم قدرة الأفراد على التعامل مع الآخرين.

. العمل على تعليم الأطفال أن التعامل بالحسنى أمر عملي وواقعي وطريق للتسامح، فإذا أصخب أمامك طفل وضج أو رفع صوته فاطلب منه أن يهدأ واضبط نفسك واحتفظ بهدوئك.

. إذا أردنا أن نجعل أطفالنا قادرين على قبول الآخر واحترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن بأن نعاملهم باحترام ونكلمهم باحترام، ونشعرهم بأنهم محترمون.

. دعم قيم الحرية والإيثار والولاء والانتماء وتعزيزها لدى جميع الأفراد

دور الأسرة

تُعد الأسرة الوسط الأول الذي يمارس فيه الطفل علاقته الإنسانية من خلال التفاعل الدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بناء المجتمع، وعليها الدور الأكبر في توجيه سلوك الأبناء، والاهتمام بهم وتلمس حاجاتهم، والوقوف بقوة في وجه من يحاول التأثير فيهم بسلوك شاذ أو فكر منحرف؛ لما في ذلك من مخاطر كبيرة تقود إلى زعزعة أمن المجتمع ككل واستقراره، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى، وهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل. وتُعرّف الأسرة بأنها الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما

> إذا صخب أمامك طفل وضج أو رفع صوته فاطلب منه أن يهدأ واضبط نفسك واحتفظ بهدوئك.

غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد، ويمكن تعريفها أيضاً بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة.

وإذا كانت الأسرة هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة؛ فإن نمط العلاقات الإنسانية القائم داخلها هو الذي يحدد طبيعة القيم التي سيتشبع بها الفرد، من تعلم للتسلط والاتكالية والعجز والاعتماد على الآخرين، وسهولة الانقياد لضعف الشخصية، أو على طرف النقيض من ذلك من تعلم لقيم النقاش والحوار والتسامح وقبول الآخر، وقوة الشخصية والقدرة على الابتكار والإبداع، مما يجعل التساؤل مشروعاً حول الدور الذي لعبته الأسرة في الوطن العربي في تقبل الآخر وعدم التسلط على أفكاره وقبول قيم التسامح.

وتشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين هي المحور الأساس لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساس لعملية التنشئة الاجتماعية. إذ تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى «الجو العاطفي» للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً في عملية نمو الأطفال نفسياً ومعرفياً. وتمثل العلاقة الأبوية نمطاً سلوكياً لأفراد الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

أما التسامح فيتمثل في المرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة. ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية. ويكاد يجمع المربون اليوم على أن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الاستلابية الانهزامية عند الطفل. وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال. ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضاً إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

إن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة، والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، كما وقد حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «علموا أبناءكم غير ما تعلمتم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم».

كيف نجعله ثقافة؟

تلعب الأسرة دوراً أساساً ومركزياً في نشر ثقافة التسامح وذلك من خلال ما يأتي:

التربية الفكرية الصالحة للأبناء، عبر ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح التسامح لديهم في مراحل نموهم المختلفة.

تحصين الأبناء ضد دعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية ومعتقدية عبر وسائل الإعلام، ومراقبتهم للتعرف إلى توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة.

تثقيف الأبناء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والإرهاب على الأمن الوطني بكل مقوماته.

التعاون مع المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية، لتحقيق الأمن الفكري وفق الأهداف التي تنسجم مع الثوابت الدينية والوطنية.

تثقيف الأبناء سياسياً وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم.

تعزيز الجانب العقيدي في نفوس الأجيال الناشئة بناءً على فهم صحيح للدين ومقاصده الشرعية وتعوّده نبذ الغلو والتطرف، وانتهاج الوسطية والاعتدال فكراً وسلوكاً.

إن الأسرة تعمل على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفراداً نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل؛ فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على قيمة التسامح.

دروس مستفادة

إن أشد ما تحتاج إليه مجتمعاتنا وشعوبنا في وقتنا الحالي هو التعايش الإيجابي والتسامح بين جميع الأديان والثقافات والأعراق، ليسود التعاون والمحبة، وهناك مجموعة من الدروس المستفادة يمكن الاسترشاد بها في تنمية قيمة التسامح لدى الطفل وهي:

> يجب إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي تتناول ثقافة التسامح.

01

العمل على توعية الأسرة بما يمكّنها من تنمية قيمة التسامح لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

02

التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل التسامح، مما يجعل مشاركة الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى في سياق متناغم - أمراً لابد منه، حتى يكون حب التسامح حب عطاء لا تلقٍّ، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل؛ من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.

03

تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عن العقيدة والثقافة المنبثقة عنها يسهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرضة، كما يسهم في تنمية قيمة التسامح لديهم.

04

إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تنمية قيمة التسامح من أجل تعزيز ثقافة التسامح بين الأطفال.

05

إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة التسامح.

06

تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات؛ بخاصة معلمة رياض الأطفال، لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال ثقافة التسامح.

سلمى والتربية الإيجابية (٢)

خطأ الطفل فرصة لتعليمه وليس لعقابه

الدكتورة رانيا وجيه حلمي
أستاذ مساعد بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة ومعلم تربية إيجابية معتمد من الجمعية الأمريكية للتربية الإيجابية _ مصر

لم تكن سلمى قد سمعت من قبل عن التربية الإيجابية، بات ذلك اليوم الذي انضمت فيه إلى مجموعة النساء اختصاصيةً في التربية الإيجابية وكأنه طاقة نور قد أضاءت من بعيد في الأفق، وتلألأت حبات نجومها.. هل يُعقل أن أكون أنا السبب في سلوك ابني أنس وابنتي سارة؟ هل من المنطقي أنه بإمكاني تعديل تلك السلوكيات السيئة التي اعتادوها؟ كان السؤال الأهم الذي يدور بخاطرها: كيف ربانا آباؤنا وأمهاتنا وهم لا يعرفون الكثير عن التربية؟ وفي كل مرة كانت تجيب نفسها بأن العصر قد تغير، وأن أطفال اليوم ليسوا هم أطفال الأمس، فالمعطيات من حولهم كثيرة والمثيرات لا تنتهي.

اشتاقت سلمى لاستكمال الحديث مرة أخرى مع اختصاصية التربية، فهاتفت صديقاتها وذهبن إلى مكان تجمعهن نفسه، ولكن اليوم غريب؛ فها هي أمنية تبكي بحرقة، والسبب هو أن ابنها سيف قد عدل في نتائج اختباراته واكتشفت ذلك معلمته، فأرسلت «استدعاء وليّ الأمر».

كانت كلمات أمنية مفهومة بالكاد من بين دموعها فقالت: نحن لا نبخل عليه بشيء على الإطلاق. لم نهتم بأنفسنا كي نعلمه في أفضل المدارس كيف يصير كاذباً ومزوراً؟

سبقت الأيدي الكلمات في التربيت على كتف أمنية؛ فواحدة تقول: لا عليكِ، فجميع الأطفال يخطئون، والأخرى تنصحها: لابد من عقابه بشدة، اضربيه، والأفضل أن تمنعيه من الخروج من المنزل لمدة أسبوع. وتكمل أم ثالثة: ابني حينما يخطئ آخذ منه الهاتف، ويعد ذلك أسوأ أنواع العقاب بالنسبة إليه، وبعدها يتغير سلوكه تماماً.

تقاطعها هند اختصاصية التربية الإيجابية: وهل يصارحك لاحقاً؟.. العيون تتابع، وهند تنضم إلى المجموعة متخذةً من مقعد في أحد الأركان جلسةً لها، وتكمل: من السهل أن نعاقب، ولكن لابد من أن نضمن ألا تضيع المحبة، وأن نتفق مع أطفالنا على العقاب.

تضحك إحدى المشاركات: نتفق معهم؟ وهل سيقبلون؟ من الواضح أن الاختصاصيين في التربية يعيشون على كوكب آخر!

تبتسم الاختصاصية هند، وتكمل أن التعامل مع الأخطاء له أسلوب معين، ذلك لأن الاستجابة الصحيحة البناءة من قبل الوالدين تلعب دوراً مهماً في توجيه الطفل وتعليمه. دعونا لا نركز على العقاب الجزئي التقليدي، وتكون لنا منهجية للتعامل مع الأخطاء. فمثلاً يمكننا توجيه الاهتمام إلى تصحيح السلوك بدلاً من التركيز على إلحاق الأذى أو العقاب الجسدي.

الجميع ينصت بشغف بينما تكمل هند حديثها: هل فكرتِ يا أمنية في أن تستخدمي خطأ سيف أداةً لتعليمه، أتعرفين؟ لدينا مبدأ رئيس في التربية الإيجابية ننادي به؛ وهو أن «الأخطاء فرص للتعلم» نعم هي ليست فرصاً للعقاب، بل للتعلم. وأضيف لكِ أنها فرص لإظهار الحب أيضاً.

بدلاً من ضرب سيف أو حرمانه، وجّهي الأمر لتعليمه. اجلسي معه بحب، وتحدثي معه بود عن أسباب تصرفه، اشرحي الخطأ، ووضحي ما ترتب عليه نفسياً لكِ ولوالده. وضّحي ما كان سيحدث إذا اختار أن يعترف بأن درجاته سيئة، ساعديه على تحديد المشكلة، واتفقا معاً على طريقة لعلاجها. لا تنسي أنني قلت اتفقا»، الأمور لا تسير بالأمر والنهي دائماً.

قاطعتها إحدى المشاركات: وماذا عن ابنتي التي لا تكف عن نسيان واجباتها؟ فردت هند: بجانب تصحيح السلوك، لابد من أن نركز على تعليم الطفل مفهوم المسؤولية والعواقب المترتبة على أفعاله. على سبيل المثال: إذا كان الطفل قد نسي واجباً مدرسياً، فيمكن للوالدين أن يجلسا معه ويناقشا أهمية التنظيم والمسؤولية في إكمال المهام المدرسية.

أكملت هند: إن استخدام المكافآت البناءة والتشجيع لتعزيز السلوك الإيجابي أكثر قوةً من البحث عن الأخطاء والعقاب عليها. من الأفضل أن يقدم الوالدان مكافأة أو تشجيعاً إضافياً إذا أظهر الطفل سلوكاً صحيحاً أو قام بمهمة بنجاح، يعزز ذلك السلوك المرغوب ويعزز التعلم الإيجابي.

> لا تبخلين على ابنك بشيء، ولا تهتمين بنفسك في سبيل تعليمه في أفضل المدارس فكيف يصير كاذباً ومزوراً؟!

عزيزي القارئ؛ لا تقتصر عناصر التربية الإيجابية على تعزيز العلاقات الإيجابية والثقة بالنفس والتعامل بشكل بناء مع أخطاء الطفل؛ فهناك المزيد من تلك العناصر ومنها:

. تنمية المهـــارات الاجتماعيـــة: تعد المهارات الاجتماعية جزءًا أساسيًا في عملية التربية الإيجابية؛ فقدرة الطفل على التواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل صحيح تلعب دورًا مهمًا في نجاحه الاجتماعي واستقلاليته في المجتمع.

ويمكن تنمية المهارات الاجتماعية من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة. على سبيل المثال؛ يمكن تشجيع الأطفال على المشاركة في أنشطة جماعية مثل اللعب في المجموعات، والتعاون في المشاريع المدرسية، والمشاركة في الأندية الرياضية والاجتماعية.

إن تعزيز مهارات التواصل والاستماع الفعال يسهمان في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال. يجب أن يتعلم الطفل كيفية التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل واضح ومفهوم، وكذلك القدرة على الاستماع بانتباه للآخرين وفهم وجهات نظرهم.

تعليم مهارات حل المشكلات والتفاوض يمكن أن يكون أيضاً جزءاً من تطوير المهارات الاجتماعية للأطفال. على سبيل المثال؛ يمكن للوالدين تشجيع الطفل على التفكير الإبداعي واستخدام استراتيجيات التفكير الناقد؛ لحل المشكلات اليومية والتواصل بفعالية مع الآخرين.

دعونا نتحدث عن أحمد ذلك الطفل الذي لا يرغب أبداً في الخروج ومقابلة الناس والاجتماع معهم، ويشعر دائماً بالعزلة، والصعوبة في مواجهة المواقف الاجتماعية. وحينما لاحظت أمه تفاقم المشكلة بدأت القراءة عنها، واستخدمت أساليب التربية الإيجابية في تعليمه مهارات الاستماع بفهم واحترام والتواصل الجيد والتعبير عن ذاته ومشاعره واحتياجاته بشكل صحيح. كانت تسمعه باحترام؛ فعلمته أن يستمع إلى الآخرين، وحرصت على أن تسأله عن أفكاره ومشاعره ورغباته، كما ركزت على أن يشارك في الأنشطة الاجتماعية التي بها عدد قليل من الأفراد، ومن ثم تبدأ توسيع دائرة معرفته. أشركته في المجموعات التعليمية، فتعلم أحمد كيف يتعاون ويتفاعل بشكل إيجابي، وتعلم أساليب حل المشكلات والتفاوض للتعامل مع المواقف الصعبة. مع مضيّ الوقت والتدريب المستمر، تحسنت مهاراته الاجتماعية تدريجياً.

. تعزيز المسـؤولية الذاتيـة: تنمية القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الصحيحة تسهم في بناء شخصية قوية وناضجة وناجحة. ها هو مالك الطفل الذي يشيد الكل بسلوكه الإيجابي وتحمله للمسؤولية رغم أنه لم يتجاوز التاسعة من العمر، عندما يتحدث أحد إلى أمه تنصحهم دائما بتعزيز المسؤولية الذاتية لدى أطفالهم، تحكي دائماً عن سلوكها مع مالك ابنها وكيف كانت تعطيه الفرصة لاتخاذ القرارات الصغيرة منذ كان في سن العامين، فيختار ملابسه وحذاءه وأدوات اللعب الخاصة به، وفي الرابعة كان مسؤولاً عن تحميم نفسه بمفرده. وتنصح أمه الجميع بأن يكلف الطفل منذ صغره بمسؤولية محددة في المنزل؛ مثل المساعدة على إعداد الطعام أو تنظيف الغرفة؛ ما يعطيه الفرصة للتعلم من خلال التجربة وتجربة النجاح والفشل، ويشجعه على تحمل المسؤولية وتطوير مهاراته الذاتية.

إن التحفيز والإشادة بالسلوك المسؤول الذي قام به الطفل يلعبان دوراً مهماً في تعزيز هذه الصفة لديه. كما يعزز ثقة الطفل بقدرته على أن يكون مسؤولًا ويشجعه على مواصلة تطوير هذه الصفة القيمة؛ فالطفل الذي لا يقوم بواجباته المدرسية في الوقت المحدد، إذا شارك في تنظيم مشروع صغير من قبل معلمته - بحيث يتطلب دوره تحمل المسؤولية في قيادة الفريق وإنجاز المهام تحت إشراف وتحفيز من المعلمة – فإن ذلك يدعم تحمله المسؤولية في كل أحداث حياته اليومية.

. تعزيـز الانضبـاط الذاتـي: القدرة على التحكم في السلوك والعواطف، والميل إلى القيام بالأشياء الملائمة، هي مهارة قيّمة يجب تنميتها لدى الأطفال. يعتقد البعض أن التربية الإيجابية تدعو إلى تدليل الأطفال، بينما هي في الحقيقة تساعد على تقويم سلوكهم من دون استخدام القسوة.

إذا تم تعزيز الانضباط الذاتي بشكل صحيح؛ فإنه يساعد الأطفال على اتخاذ القرارات الصحيحة والتحكم في سلوكهم بشكل مستقل. ففي بداية العمر يكون الوالدان والآخرون ممن يقومون على تربية الطفل هم المسئولين عن تقويم سلوكه، من المفترض أن يتم تدريجياً تعزيز الانضباط الذاتي؛ بحيث يقوّم الطفل سلوكه، ويفكر قبل التصرف.

يتطلب تعزيز الانضباط الذاتي لدى الأطفال وضع قواعد وتوجيهات واضحة للسلوك الملائم وغير الملائم. عندما يتعرض الطفل لحدود وإرشادات واضحة، يتعلم تنظيم سلوكه ويدرك التباين بين الصحيح والخاطئ. يمكن

للوالدين والمعلمين تعزيز الانضباط الذاتي عن طريق توفير تنظيم بنية زمنية للأنشطة اليومية، وتحديد وقت معين للأنشطة المهمة، وتحفيز الاستمرارية في أداء المهام. تشجيع الانضباط الذاتي يعني أيضاً تعزيز القدرة على التحمل والإصرار والتمسك بالأهداف والمثابرة لتحقيقها. عندما يتعلم الطفل أن يكون متحكماً في نفسه ويتحمل الصعاب والتحديات؛ فإنه يكتسب قوة الإرادة والقدرة على الوفاء بالتزاماته. يمكن تحفيز الأطفال على الانضباط الذاتي من خلال تقديم مكافآت ومحفزات عند تحقيق الأهداف المحددة والالتزام بالسلوك الصحيح.

لم يكن خالد، ذو الثمانية أعوام، منضبطاً ذاتياً، لم يفرق قط بين ذلك الوقت المخصص للعب وبين الحصص الدراسية. ما إن لاحظت معلمته ذلك؛ حتى أدركت أنه ينقصه التدرب على مهارات الانضباط الذاتي؛ فوضعت له المهام بعد تجزئتها، وحددت له أهدافاً صغيرة وواضحة للعمل اليومي، ونظمت الوقت، وبدأت إبعاد المشتتات عنه في أثناء العمل، فساعدت خالد على ضبط ذاته.

تعزيز الانضباط الذاتي لدى الأطفال يساعدهم على تحقيق النجاح في مختلف جوانب حياتهم. إذا تمكن الطفل من التحكم في سلوكه والتركيز على الأهداف المحددة، سيكون لديه القدرة على تحقيق التفوق الأكاديمي والاجتماعي. يمكن أن يساعد الانضباط الذاتي أيضاً على تنمية مهارات إدارة الوقت والتنظيم الشخصي؛ ما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والتحقيق الشخصي.

> علم طفلك مفهوم المسؤولية والعواقب المترتبة على أفعاله

> توجيه الاهتمام إلى تصحيح السلوك أفضل من التركيز على إلحاق الأذى أو العقاب الجسدي.

. التعامل مع التحديات والصعوبات بشكل إيجابي:

يعد التعامل مع التحديات والصعوبات بشكل إيجابي من الصفات المهمة التي يجب تنميتها لدى الأطفال. ففي الحياة، سيواجه الأطفال تحديات مختلفة مثل الضغوط الدراسية، والصداقات الصعبة، أو المواقف الصعبة.

اعتادت ايمان أن تجنب ابنتها يارا الأزمات والتحديات. كانت تخشى عليها من الألم النفسي، وكانت تعتقد دائماً أنها صغيرة ولا يمكنها مواجهة التحديات. أثر ذلك سلباً في قدرات يارا على مواجهة الصعوبات. كانت تشعر بالعجز دائماً حتى لو كان الموقف بسيطاً، وبالتالي لم تستطع التكيف مع المجتمع بشكل سويّ.

إذا تم تعزيز قدرة الطفل على التعامل مع التحديات بشكل إيجابي، فإنه سيكون لديه القدرة على التكيف والنمو الشخصي.

لتعزيز قدرة الطفل على التعامل مع التحديات بشكل إيجابي؛ يجب علينا تعزيز الثقة بالنفس وتنمية مهارات التحليل والتفكير الإيجابي. يمكن للوالدين والمعلمين أن يقدموا الدعم والتوجيه اللازمين للأطفال عند مواجهتهم التحديات؛ مثل تعليمهم كيفية تحديد الأهداف وتطوير خطة للتغلب على العقبات. يمكن أيضاً تشجيع الأطفال

على رؤية التحديات بوصفها فرصاً للتعلم والنمو، وتعزيز قدراتهم على الاستفادة من الصعوبات لتطوير المهارات الجديدة.

تشجيع الأطفال على التفكير الإبداعي، والبحث عن حلول بديلة أمام التحديات، يعد جزءاً مهماً من تعزيز قدرتهم على التعامل معها بشكل إيجابي. يمكن للوالدين والمعلمين تشجيع الأطفال على التفكير خارج الصندوق، وتوفير بيئة داعمة تشجعهم على الابتكار واستخدام المهارات الإبداعية.

. تقديم النموذج الإيجابي: يُعد تقديم النموذج الإيجابي من الأمور الحيوية في تربية الأطفال؛ إذ يتأثر الأطفال بشكل كبير بالأشخاص الذين يحيطون بهم، وخصوصاً الوالدين والمربين؛ فعندما يكون الوالدان نموذجاً إيجابياً في التفكير والسلوك، يصبح لدى الطفل نموذج قوي يمكنه الاستلهام منه ومحاكاته.

تأكد من أن الطفل «آدم» الذي يكذب باستمرار حين محادثة الآخرين في الهاتف، على الرغم من أن عمره لم يتجاوز الخامسة، اعتاد هذا السلوك جراء ملاحظته لأبيه الذي دائماً ما كان يطلب منه ادّعاء أن أباه غير موجود، عندما يرن هاتفه، وأمه التي كانت تتهرب من مقابلة صديقاتها بالأكاذيب التي أسمتها **«كذبات بيضاء»**.

إن تقديم النموذج الإيجابي يتضمن توضيح القيم الأخلاقية والمبادئ السلوكية المهمة للأطفال. يجب على الوالدين والمربين أن يعملوا على تعزيز قيم الصداقة، والتعاطف، والصدق، والاحترام. يمكن أن يتحقق ذلك من خلال العمل الجماعي، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتعزيز التعاون والتفاهم بين أفراد الأسرة.

إضافة إلى ذلك، ينبغي على الوالدين والمربين أن يكونوا قدوة حسنة في التعامل مع الآخرين. يمكنهم تعليم الأطفال كيفية التعاطف والاحترام مع المحيطين بهم، وكذلك تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصل الفعال. بإظهار التسامح والتعاطف والاحترام، يكون الوالدان قد أوضحا الطريق للأطفال لتطوير علاقات إيجابية وصحية مع الآخرين.

إن تقديم النموذج الإيجابي يعتبر عاملًا أساسيًا في تنمية الأطفال. يجب على الوالدين والمربين أن يكونوا حذرين ويفكرون في أفعالهم وكلماتهم، حيث يكونون دائمًا تحت المراقبة والملاحظة من قِبل الأطفال. يجب عليهم أن يكونوا قدوة إيجابية في التفكير والسلوك، وأن يعلموا الأطفال كيفية التعامل مع التحديات والصعوبات بشكل إيجابيّ وبنّاء. عندما يتعلم الطفل من أفراد، هم الأهم في حياته، كيفية التعامل بإيجابية مع التحديات، سيكون لهذه الدروس تأثير عميق في تشكيل شخصيته ونجاحه في المستقبل.

ختاماً؛ لقد استكملنا في هذه المقالة ما بدأناه حول عناصر التربية الإيجابية، فتحدثنا عن التعامل مع الأخطاء، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتعزيز المسؤولية الذاتية، وتعزيز الانضباط الذاتي، والتعامل مع التحديات والصعوبات بشكل إيجابي، وتقديم النموذج الإيجابي.

جيل المؤلفين الحالي لم يستعملوها فلم يكتبوا عنها

عندما تتحول الأجهزة الذكية إلى أبطال في قصص الأطفال

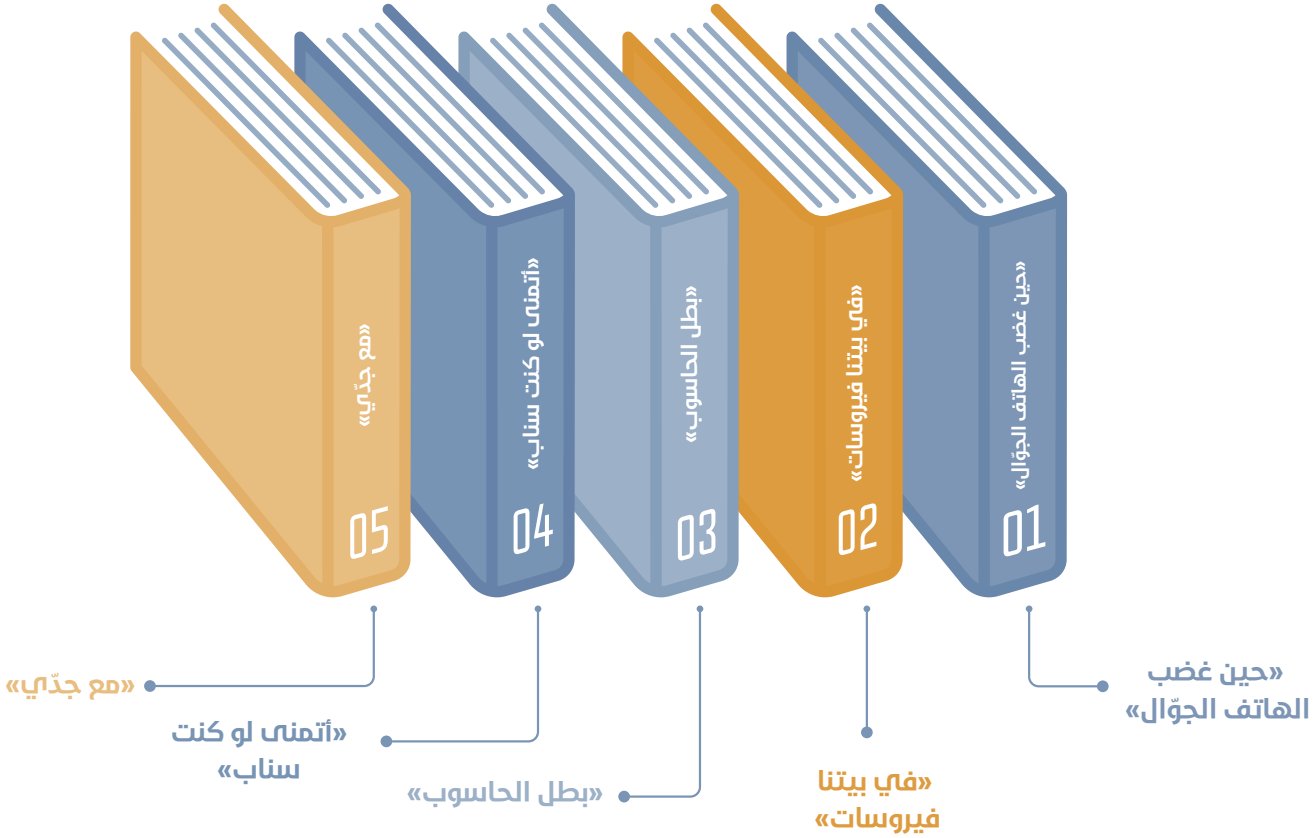

سامر أنور الشمالي
كاتب - سوريا

لأننا لا نعمل على تصنيع وإنتاج الأجهزة الذكية؛ فإننا على ما يبدو لا نكتب عنها، أو لأن جيل الكُتّاب حالياً لم يستعمل تلك الأجهزة في طفولته، لهذا لم تصبح جزءاً من تفكيرهم وأحلامهم، فلا يكتبون عنها، وهذا ما لاحظته عند البحث عن موضوع الأجهزة الذكية في قصص الطفل العربية؛ فقلةٌ من تناولوا هذا الموضوع في قصصهم، ورغم ذلك تمكنتُ بعد بحث طويل من إيجاد خمس قصص تعالج موضوع استعمال الأجهزة الذكية من قِبل الطفل بطل القصة، أو من قِبل أفراد أسرته، وبذلك سنكتشف معاً نظرة المؤلف العربي إلى هذه الأجهزة التي غزت كل بيت، وذلك من دون إغفال الأسلوب الذي اختاره كل مؤلف للتعبير عن أفكاره ومشاعر أبطاله.

01

«حين غضب الهاتف الجوّال»

البداية مع الكاتب الأردني المعروف **محمد جمال عمرو**، الذي طرح في قصته «حين غضب الهاتف الجوال» مقارنات - من أوجه عدة - بين الكتاب صاحب التاريخ العريق، والهاتف الجوال الحديث؛ حيث نجد الكتاب يفتخر بنفسه لأنه حفظ الحضارة البشرية في مختلف العصور بين دفتيه، ولكنه غاضبٌ من الهاتف الجوال الذي لم يقم بأي دور تاريخي يُذكر، ورغم ذلك يزاحمه على الأطفال، بل أخذ يستأثر بهم لأنه يمتلك وسائل جذابة، كالموسيقى والفيديو والألعاب.

ويقدم كل من الكتاب والهاتف الجوال ميزاته، من دون إغفال سيئات خصمه، أمام القاضي «ساعة المنبه» التي تحاول أن تكون منصفة، وعلى الحياد. وهي طريقة لطيفة من المؤلف لتقديم موضوعه أمام الطفل الذي سيكون القارئ، والقاضي أيضاً.

تجري أحداث هذه القصة في غرفة الطفلة «سلمى» التي تستمع إلى النقاش من دون التدخل فيه، ورغم ذلك نجدها تنحاز إلى الكتاب من دون تردد، وذلك عندما ذكّرت أمها بهدية عيد ميلادها، وهي كتب بعدد سنوات عمرها، فلم يخطر لها المطالبة بهاتف جوال حديث! وهنا يبرز دور المؤلف في توجيه الطفل إلى الخيار الصحيح، وقد قام عمرو بهذا الدور بأسلوب غير مباشر، فهو المحترف في مجال الكتابة للطفل ويعرف الطريقة المناسبة لمخاطبته وتوجيهه.

02

«في بيتنا فيروسات»

الكاتب السوري **مهند العاقوص** يقدم في قصته «**في بيتنا فيروسات**» طرحاً مختلفاً عن القصص الشائعة في هذا الموضوع؛ فالطفل لم يصنع المشكلة، ولم يكن طرفها الوحيد، بل هو من حل المشكلة التي تسبب فيها أفراد أسرته، وإن كان من دون قصد! لم يعد بطل القصة يستطيع التحدث إلى أفراد أسرته، فقد وجد أن فيروسات الكمبيوتر تمكنت من أخيه الجالس أمامه طوال اليوم، فحولته إلى تمثال. ويذهب الطفل إلى أخته، فيجد أن الفيروسات التي خرجت من جوالها الذي لا تتركه من يدها حولتها إلى دمية من الشمع. ويذهب إلى حجرة أبيه، فيجد أن الفيروسات التي خرجت من التليفزيون، الذي لا يكف عن مشاهدته ساعات طويلة، حوّلته إلى صورة معلقة على الجدار. ثم يذهب إلى أمه، ليجد أن الفيروسات، التي خرجت من آلة الموسيقى التي تستمع إليها دوماً، حوّلتها إلى دمية تدور حول نفسها.

ولا يستسلم الطفل للفيروسات التي حولت أفراد أسرته إلى أشياء جامدة لا حياة فيها، فيأخذ «الماوس» من أخيه، والجوّال من أخته، وجهاز التحكم من والده، والسماعات من أمه، ويضعها كلها في صندوق يقفله جيداً، فتتوقف الأجهزة عن العمل، وبذلك يعود أفراد الأسرة إلى حالتهم الطبيعية، والتحدث مع بعضهم، وأيضاً إلى التحدث مع الطفل الذي أنقذهم من الاستسلام لتلك الأجهزة.

هنا نجد أن العاقوص لم يرغب في إلغاء الأجهزة الذكية لأنه يدرك أن هذا لم يعد ممكناً في عصرنا؛ فأشار إلى أن أفراد الأسرة عادوا إلى استخدامها ولكن بطريقة معتدلة لا إدمان فيها.

ولابد من الإشارة إلى أن الطفل أخرج صندوق حكايات الجد. وبذلك قدم هذا الصندوق موازياً للصندوق الذي

وضع فيه الأجهزة الحديثة من قبل. وكان صندوق الحكايات شبيهاً بالكتاب - في القصة السابقة- وبذلك يلتقي مهند العاقوص مع محمد جمال عمرو في حثّ الطفل على القراءة في الكتاب المفيد والمسلي، من دون أن يكون له أي عواقب وخيمة كتلك التي تتسبب فيها الأجهزة الذكية.

03
«بطل الحاسوب»

يقدم الكاتب السوري جيكر خورشيد في قصته «بطل الحاسوب» قصة واقعية بالطريقة الشائعة، فلا تتحدث فيها الجمادات كالكتب والأجهزة والفيروسات – كما هي الحال في القصتين السابقتين - وهذا أحد الأسباب التي جعلت القصة مباشرةً في الطرح لقلة الجرعة الخيالية.

الطفل يدمن لعبة «صراع الأقوياء»، فيبقى أمام شاشة الكومبيوتر ساعات طويلة - كأفراد أسرة الطفل في قصة العاقوص - حتى أتقن هذه اللعبة، وأخذ ينتصر في ألعابها، فدخل الغرورُ قلبَه، وأخذ يظن نفسه بطلاً. ولكن عند الامتحان وجد نفسه يحقق أدنى الدرجات، رغم أنه كان من التلاميذ المتفوقين في المدرسة، وعند الإعلان عن مسابقة في الجري سجل اسمه ليعوّض خسارته في الدراسة، ولكنه كان الأخير لأن عضلاته أصابها الوهن؛ بسبب قضائه معظم يومه جالساً على الكرسيّ أمام الكمبيوتر، وهنا أدرك الطفل أنه لم يكن إلا بطلاً افتراضياً في لعبة إلكترونية، فقرّر العودة إلى الواقع بعودته إلى الدراسة والرياضة ليكون بطلاً حقيقياً.

هذه القصة نموذجية بامتياز في هذا المجال، وقد فضّل خورشيد أن يكون جدياً مع الطفل عند طرح هذا الموضوع، بل حازماً أيضاً.

04
«أتمنى لو كنت سناب»

من سلطنة عمان تقدم الكاتبة وفاء الشامسي قصتها «أتمنى لو كنت سناب» ومحورها المشكلة التي صنعتها الأسرة، وهنا تلتقي مع قصة العاقوص؛ فالوالدان يتعلقان بالاختراعات الذكية بطريقة غير سويّة، وذلك على حساب ابنتهما «جوجو» التي تعاني الوحدة في المنزل.

هذه القصة تخاطب الطفل مقترحةً عليه حل مشاكله بمصارحة الأهل بمشاعره، وفي الوقت نفسه تخاطب الأهل أيضاً للانتباه إلى سلوكهم مع أبنائهم، وهذه قضية في غاية الأهمية، ونلاحظ أنه لم يغفل عنها كتّاب قصص الأطفال.

ونجد الوالدين مشغولين ببرامج الإنترنت طوال اليوم. لهذا لا تجد جوجو غير وسيلة واحدة للتحدث إليهما؛ وهي مراسلتهما عبر برنامج «سناب» لتخبرهما بأنها تريد أن تتحول إلى برنامج إلكتروني كي يقضيا معها بعض الوقت! فيدرك الوالدان خطأهما، ويعِدانها أنهما سيقضيان معها معظم وقتهما للعب والرسم والقراءة.

تبدو فكرة تحوّل الطفلة إلى برنامج طريفة حقاً، رغم أن طريقة التحوّل غير واضحة في القصة، ولكن الحدث جعل الفكرة مبرّرة في سياق القصة.

ونجد أن عدداً لا بأس به من قصص الأطفال تشير إلى مشكلة تعلق الأهل بالأجهزة الذكية، والنتيجة إهمال أبنائهم.

وهنا نؤكد أهمية مشاركة الوالدين أطفالهما في قراءة القصص، وعدم الاكتفاء بشرائها، لأن بعض تلك القصص تشير إلى قضايا تربوية قد لا يفطن إليها الأهل. إضافةً إلى أن بعض قصص الأطفال قد تكون تجارية تتضمن أفكاراً لا تتناسب مع قِيمنا، لهذا يجب على الوالدين الحرص على ألا تقع في أيدي أطفالهم!

05
«هدية جدي»

الكاتب المصري السيد إبراهيم يقدم في قصته «هدية جدي» رؤيةً جديدةً ومختلفةً عن النمط السائد الذي وجدناه في معظم قصص الأطفال، التي تدور أحداثها حول الأجهزة الذكية؛ فالمتعارف عليه أن وجود أجهزة ذكية يأتي بمشاكل تؤثر سلباً في حياة الطفل بطل القصة (قصتي عمرو وخورشيد) أو أفراد الأسرة من حوله (قصتا العاقوص والشامسي) وإن أتى الحل المناسب في نهاية كل قصة. ولكن في قصة «مع جدي» نجد أن الجهاز الذكي لم يتسبب في أي مشكلة، بل أدخل السعادة إلى قلب الطفل، وقلب جده الذي بلغ الثمانين من العمر.

يهدي «آدم» جدّه «موبايل» حديثاً، ويعلمه استخدامه، وهذه كانت تجربة جديدة للجد الذي لم يشعر بالنفور من الاختراع الجديد، بل أقبل على التقاط الصور، وأعجبه وجود ساعة المنبه ضمن برامجه، وأخذ يتفرج على نقل مباشر لمباراة رياضية على شاشته لأن التليفزيون معطل. الجد الذي أجاد استخدام الجوال قرر إهداء حفيده هديةً بدوره، والطريف أنه لم يُهدِه جهازاً حديثاً كما فعل حفيده، بل أهداه الأجهزة القديمة التي لم يعد يحتاج إليها بوجود الجوال الذي أغناه عنها، مثل الهاتف السلكي، والكاميرا، وساعة الحائط، والتليفزيون. ولم يرمِ آدم الأجهزة القديمة، ولم يتبرم منها، بل قرر أن يفتتح في منزل الجد متحفاً للمخترعات القديمة، ودعا الأصدقاء إلى مشاهدتها لأنها لم تعد متوافرة في كل منزل. ولم يكتفِ آدم بذلك، بل طلب من الجد أن يروي الحكايات ليصوّرها بجواله، ثم ينشرها على شبكة الإنترنت، كي يشاهدها الأطفال في كل أنحاء العالم؛ فالقصص القديمة لن تنقرض في زمن الأجهزة الحديثة، بل تلك الاختراعات سوف تحفظها من الضياع (كذلك نوّه العاقوص إلى أهمية الحكايات وإن بطريقة مختلفة) وبذلك عمل إبراهيم على مصالحة لم نجد لها مثيلاً في قصص الأطفال التي تتحدث عن الأجهزة الذكية بريبة، أو سوء نية، كما في أغلبية قصص الأطفال التي تتناول موضوع الأجهزة الذكية - كما في القصص السابقة أيضاً- ولعل هذه القصة هي الأقرب إلى الجيل القارئ الصغير. وهنا يجب التنبيه إلى ضرورة إجراء دراسات ميدانية حول تفاعل الأطفال مع القصص التي تعالج موضوع الأجهزة الذكية؛ لأن المؤلفين من جيل تفصله عن جيل القرّاء سنوات حدثت فيها تطورات جذرية في نمط الحياة وطرقها.

أهمية النقد التطبيقيّ

تأتي أهمية كتابة النقد التطبيقيّ في قصص الأطفال من أنها تتناول موضوعات بذاتها من زوايا مختلفة، وتحلل الأسلوب الذي تمت فيه معالجة هذه الموضوعات، وهذا قد ينبّه المؤلف إلى أشياء لا ينتبه إليها؛ فتفتح له آفاقاً جديدة، لهذا فإن تناول قصص بعينها لا يعني اختصار مسيرة هذا الكاتب، بل هي إشارة إلى قصة بذاتها لا تعكس مسيرته كلها.

يلعب ليستمتع ويروّح عن نفسه ويفرّج الضغوط الواقعة عليه

ابنك كثير اللعب؟.. إنه طفل ذكي اجتماعياً

اللعب له دور حيوي في تكوين شخصية الطفل وتعليمه ونموه واكتشافه أبعاد العلاقات الاجتماعية بين الناس

نجلاء مأمون
باحثة في العلوم الاجتماعية_ مصر

يشكّل اللعب مادة مهمة جداً في التنشئة الاجتماعية على مختلف مستوياتها؛ فهو تعبير عن الحياة الاجتماعية، والألعاب تعبير عن تاريخ المجتمع وثقافته. كما أن الألعاب هي وسيط لنقل هذه الثقافة إلى جيل الغد؛ حيث إن الألعاب مناسبات فعالة كي يمارس الطفل فيها ذاته، ويجد مكانته، ويُظهر قدراته بين أقرانه، وكانت بالتالي مناسبةً مهمةً جداً لبلورة الهوية الذاتية وتعزيز الانتماء إلى تاريخ وثقافة وتراث أصيل. ويعزز من قيمة الألعاب أنها تشكل أداة وقناة مهمتين للتخفيف من الأزمات النفسية؛ فالطفل لا يلعب عبثاً، إنه يلعب ليستمتع ويروّح عن نفسه ويفرّج الضغوط الواقعة عليه، ويشتغل على حل أزماته النفسية، وأخيراً.. هو يلعب ليتدرب على الأدوار الاجتماعية التي سوف يعيشها مستقبلاً.

لمرحلة الطفولة أهمية خاصة؛ كونها تشكّل الدعامة الأساسية التي يُبنى عليها مستقبل الفرد من خلال إمكانية التنبؤ بخصائص شخصيته، اعتماداً على الخبرات المبكرة في حياته، لأن الطفولة تمثل الحجر الأساس في بنية شخصية الفرد، واستقراره الانفعالي، وعلاقته الاجتماعية التي تتأثر بالبيئة، ونمط التربية التي ينشأ عليها ويترعرع مراهقاً، حتى يصبح فرداً له مكانة وقيمة في المجتمع. ومع أن اللعب يختلف من جنس إلى آخر، وبين ثقافة وأخرى وجيل وآخر، لكنه «عالمي»، بمعنى أنه مشترك بين البشر.

ويعد اللعب من أهم الأنشطة التي يمارسها الطفل فتستهويه، ومن ثم تثير تفكيره وتوسع خياله. ويسهم اللعب بدور حيوي في تكوين شخصية الطفل بأبعادها وسماتها المختلفة، وهو وسيط تربوي مهم يعمل على تعليمه ونموه، ويشبع احتياجاته، ويكشف أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية والتفاعلية القائمة بين الناس، وهو عامل أساس في تعليم وتنمية التفكير بأشكاله المختلفة.

إعداد للمستقبل

يعد اللعب وسيلةً لإعداد الطفل للحياة المستقبلية. وهو نشاط حر وموجه يكون على شكل حركة أو عمل يمارس فردياً أو جماعياً، ويستثمر طاقة الجسم العقلية والحركية، ويمتاز بالسرعة والخفة لارتباطه بدوافع الفرد الداخلية، ولا يتعب صاحبه، وبه تتمثّل المعلومات جزءاً من حياته، ولا يهدف إلا إلى الاستمتاع.

فوائد اللعب وقيمته

الطفل بحاجة إلى اللعب ولا يمكن حرمانه منه بوصفه نشاطاً ضرورياً للنمو النفسي. وهو ضرورة من ضرورات مرحلة الطفولة. واللعب في الطفولة وسيط تربوي مهم يعمل على تكوين الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من النمو الإنساني. ولا ترجع أهمية اللعب إلى الفترة الطويلة التي يقضيها الطفل في ممارسته فحسب، بل إلى أنه يسهم بدور مهم في التكوين النفسي للطفل، وتكمن فيه أسس النشاط التي تسيطر على التلميذ في حياته المدرسية.

يبدأ الطفل إشباع حاجاته عن طريق اللعب، حيث تتفتح أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس، ويدرك أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته، وهذا ما يعكسه في نشاط لعبه. ويتعلم الطفل عن طريق اللعب الجمعي الذاتي. واللعب مدخل أساس لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً، وليس لنموه اجتماعياً وانفعالياً فقط؛ ففي اللعب يبدأ الطفل التعرف إلى الأشياء وتصنيفها، ويتعلم مفاهيمها، ويعمم فيما بينها على أساس لغوي، وهنا يؤدي نشاط اللعب دوراً كبيراً في النمو اللغوي للطفل وفي تكوين مهارات الاتصال لديه.

فوائد اللعب النفسية والتربوية

القيمة التربوية: يعرف الطفل من خلال اللعب الأشكال المختلفة والألوان والأحجام. ولا يكتسب اللعب قيمةً تربويةً إلا إذا استطعنا توجيهه على هذا الأساس؛ لأنه لا يمكننا أن نترك عملية نمو الأطفال للمصادفة، وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بالتربية الواعية التي تضع خصائص

> للعب دور كبير في النمو اللغوي للطفل وفي تكوين مهارات الاتصال لديه

نمو الطفل ومقومات تكوين شخصيته في نطاق نشاط تربوي له أهداف نفسية وتنموية، كنمو مهارة جمع المواد بحرص ودأب الطفل لكي يجعل منها شيئاً تعبيرياً يثير اهتمامه وشغفه، مثل الرسم الحر بالأقلام والتعبير الحر عما يراوده من أفكار في رسومه. أضف إلى ذلك نمو مهارة الإجابة عن الأسئلة الموجهة إلى الأطفال، وتكوين الجمل المفيدة والتعبير الحر المباشر عن أفكارهم، ونمو مهارة عقد علاقات قائمة على الصداقة والود مع الأطفال والكبار ممن لا يعرفونهم. لذلك فإن اللعب يحقق سلوكاً اجتماعياً ناضجاً في علاقاتهم مع الأطفال الآخرين. كما يساعد على تطور القدرة على تركيز الانتباه على الأعمال المطلوب القيام بها. واكتساب مهارات جسمية حركية والإفادة من تدريبات الألعاب الرياضية، مع تعلم الانتظام في إنجاز الأعمال والواجبات المطلوبة منهم بدقة وفي المواعيد المحددة. كذلك يؤدى إلى زيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة. وهكذا نرى أن اللعب يصبح وسيطاً تربوياً إذا خضع لأهداف تربوية محددة؛ تتحقق في إطار خبرات تربوية منظمة، وفي هذه الحال يصبح للعب مدخل وظيفي لتعلم الأطفال تعلماً فعالاً؛ فمن خلال اللعب يستطيع الأطفال الاستقصاء والاكتشاف، مثل اختبار بعض النظريات، والتعرف إلى الأشكال والألوان، واكتشاف بعض النظريات، واكتشاف السبب والتأثير والعلاقات الاجتماعية والقيم العائلية.

القيمة الاجتماعية: يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات ناجحة مع الآخرين؛ حيث إن اللعب يساعد على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية، ففي الألعاب الجماعية يتعلم النظام، ويؤمن بروح الجماعة واحترامها، ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة. وإذا لم يمارس الطفل اللعب مع الأطفال الآخرين فإنه يصبح أنانياً ويميل إلى العدوان ويكره الآخرين، لكنه بواسطة اللعب يستطيع أن يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم، وأن يحل ما يعترضه من مشكلات (ضمن الإطار الجماعي) وأن يتحرر من نزعة التمركز حول الذات.

القيمة الخلقية: حيث يتعلم الطفل من خلال أنشطة اللعب المختلفة مفهوم الخطأ والصواب والعدل والصدق. كما يسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل؛ فمن خلاله يتعلم من الكبار معايير السلوك الخلقية؛ كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والصبر. كما يتعلم القدرة على الإحساس بشعور الآخرين.

العوامل المؤثرة في اللعب:

يتخذ لعب الأطفال أشكالاً وأنماطاً متباينة؛ فالأطفال لا يلعبون بدرجة واحدة من الحيوية والنشاط. كما لا يلعب الطفل نفسه في كل وقت بشكل أو نمط واحد لا يتغير. وإذا

عددنا أن اهتمامات الأطفال باللعب لها خط نمائي فليس من الضروري أن يجري لعب الأطفال بصورة مطلقة؛ إذ تتحكم فيه عوامل كثيرة متباينة ومختلفة أهمها:

. **تكوين الطفل جسدياً:** من المسلم به أن الطفل الصحيح جسدياً يلعب أكثر من الطفل المعتل الجسد. كما أنه يبذل جهداً ونشاطاً يفرغ من خلالهما أعظم ما لديه من طاقة.
ولا شك في أن مستوى النمو الحسي/ الحركي في سن معينة عند الطفل يلعب دوراً مهماً في تحديد أبعاد نشاط اللعب عنده. كما أن النقص في التناسق الحركي عند الطفل ينتهي به إلى صده وإعاقته عن ممارسة الألعاب التي تعتمد بصورة أساسية على التقطيع والتركيب والرسم والزخرفة والعزف. وقد كشفت الدراسات التي أُجريت على استخدام مواد من لعب الأطفال أن اللعب يتوقف إلى حد كبير على مستوى الاتساق العصبي العضلي الذي بلغه الطفل.

التكوين العقلي: يرتبط لعب الطفل منذ ولادته بمستوى ذكائه؛ فالأطفال الذين يتصفون بالنباهة والذكاء هم أكثر لعباً وأكثر نشاطاً في لعبهم من الأطفال الأقل مستوى من الذكاء والنباهة، كما يدل لعبهم على تفوق وإبداع أعظم. وتبدو الفروق الفردية بين هذين النموذجين من الأطفال واضحةً في نشاط لعبهم منذ العام الثاني؛ فسرعان ما ينتقل الطفل الأكثر ذكاءً من اللعب الحسي إلى اللعب الذي يبرز فيه عنصر الخيال والمحاكاة جلياً واضحاً عنده، ولا يتضح هذا التطور في لعب الأطفال الأقل ذكاء؛ إذ إن لعبهم يأخذ

الألعاب الجماعية وألعاب المحاكاة والمعسكرات الصيفية تنمي الذكاء الاجتماعي لدى الطفل

مع انقضاء الشهور والسنوات شكلاً نمطياً لا يبرز من خلاله مظهر أساس للنمو النفسجسمى لديهم.
أما بالنسبة إلى اختيار مواد اللعب وانتقائها؛ فإن الأطفال العاديين أو ذوي المستويات الأعلى في الذكاء يُظهرون تفضيلاً لمواد اللعب التي تعتمد إلى حدٍّ كبير على النشاط التركيبي بنسبة أعلى من الأطفال ذوي العقول الضعيفة. كما يهتم الأطفال العاديون والأذكياء بمواد لعبهم التي يختارونها فترة أطول.

العامل الاجتماعي الثقافي: يتأثر اللعب أيضاً بثقافة المجتمع وبما يسوده من عادات وقيم وتقاليد. كما ترث أجيال الأطفال عن الأجيال السابقة أنواعاً من الألعاب تنتشر في المجتمع وتشيع فيه؛ مثل ألعاب تقليدية تتكرر بين الأطفال في كثير من الشعوب، فقد نجد على سبيل المثال أن لعبة «الاختفاء» تنتشر لدى الأطفال في كثير من البلدان الآسيوية والأوروبية والعربية.

طرق تنمية الذكاء الاجتماعي للطفل

يلعب الذكاء الاجتماعي دوراً أساسيّاً في صقل شخصيّة الطفل ودفعهِ نحو إقامة علاقات متينة ووثيقة مع المحيطين به بعيداً عن الوقوع في المشاكل النفسيّة والفشل الدراسي، أهم هذه الطرق التي يجب أن تمارسها الأسر مع أطفالها في مرحلة

في الألعاب الجماعية يتعلم النظام ويؤمن بروح الجماعة ويحترمها ويدرك قيمة المصلحة العامة

الطفولة الأولى التي يتبدى فيها طرق اللعب الأولية أهمها:

المشاركة في الأنشطة الاجتماعيّة المُختلفة: من الضروري أن تسهم الأسرة بشكلٍ دائم في تشجيع طفلها على المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعيّة التي تقام في الحي أو المدرسة، وذلك لكي تنمّي الذكاء الاجتماعي لديه، ولكي تُشجّعه على أن يكون عنصراً فعّالاً منذ مرحلة الطفولة.

منح الطفل دور القيادة: لتساعد الأسرة على تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طفلها؛ فإن عليها أن تمنحه دوراً قيادياً، أي أن تشجعه على قيادة بعض الأمور البسيطة في المنزل كتحميلهِ مسؤوليّة ترتيب المنزل، أو ترتيب غرفته الخاصة، والمشاركة في إعداد وجبات الطعام البسيطة في المنزل.

تدريب الطفل على المهارات الاجتماعيّة: يجب على الأسرة معاونة الطفل على التأقلم مع مختلف الظروف التي قد يعيشها في حياتهِ وعلى تنميّة الذكاء الاجتماعي لديه. لهذا عليك أن تدرب طفلك على بعض من هذه المهارات؛ كمهارة التحدث بلباقة مع الآخرين، ومهارة التواصل الفعّال مع زملائهِ ومعلميه في المدرسة، ومهارة الاندماج مع الآخرين والقيام بالأنشطة الاجتماعيّة.

تعويد الطفل التعبير عن مشاعره وانفعالاته: لكي ينمو الذكاء الاجتماعي لدى الطفل يجب أن تمنحهُ الأسرة الحرية ليُعبر عن مشاعرهِ بكل راحة، بعيداً عن الشعور بالخوف أو القلق، وأن تعلمه كيف يتعاطف مع الآخرين ويُساندهم عندما يحتاجون إلى المساعدة، وأن تشجعه على المشاركة في الأنشطة الطوعية.

على الأسرة التي تسهمُ في تنميّة الذكاء الاجتماعي لدى الطفل بأن تشجعه على العمل الطوعي الملائم لقدراته، كتنظيف الحدائق العامة، وتنظيف الشواطئ، وتنظيف المدرسة والصفوف الدراسيّة.

الصداقة لها دور فعّال في حياة الطفل وصقل الذكاء الاجتماعي لديه وتنميته، لهذا على الأسرة تشجيع الطفل على إقامة العديد من الصداقات والمحافظة عليها مدى الحياة.

تنمية مواهب الطفل: لتتمكن الأسرة من تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طفلها، عليها أن تسهم في اكتشاف مواهبه وتنميها يوماً بعد يوم، وتشجعه على إظهار هذه الموهبة أمام الجميع والافتخار بها.

الألعاب التي تنمّي الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال

الألعاب الجماعية والتي يكون فيها تفاعل للطفل مثل ألعاب الكرة، كرة القدم أو الطائرة على سبيل المثال.

الألعاب التربوية والتي يكون فيها مشاركة للمسابقات الشعرية وغيرها، ويكون فيها فرصة للتأهيل والمنافسة الشريفة.

الألعاب التي يكون فيها المحاكاة والتقليد وتبادل الأدوار

الألعاب التي توجد في المعسكرات الصيفية؛ فهي تعزز الثقة والاستقلالية للطفل.

ونخلص من ذلك إلى أن اللعب يعد من أهم النشاطات التي تؤثر في نمو الطفل عقلياً ومعرفياً واجتماعياً.

ملف العدد

الطفل والبيئة

- من أجل تحقيق التنمية المستدامة: علموا أولادكم حب الطبيعة
- 8 وسائل تنمي لدي الأطفال الوعي بالبيئة منها الرسم والزراعة وإعادة التدوير
- التلوث قتل 1.5 مليون طفل أقل من 5 سنوات ... الأطفال أكثر عرضةً لـ «حلو» البيئة و«مرّها»
- مباراة صامتة تحدث في العلن لعبة «شد الحبل» بين الوقت الأخضر ووقت الشاشة!

من أجل تحقيق التنمية المستدامة

علموا أولادكم حب الطبيعة

السفيرة الدكتورة داليا سليمان
باحثة – مصر

يتبادر إلى الأذهان دائماً ضرورة وجود قدوة فاعلة وملهمة داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع لتعليم الأطفال الحفاظ على البيئة منذ الصغر؛ لتُبنى لديهم معرفة بيئية بناءة تغرس فيهم القيم الفضلى، وبناء الفكر التشاركي مع المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة.

علمي ابنك العناية بحديقة المنزل أو اشتري له نبتة واحدة لكي يتعلم كيفية العناية بها

علاقة الإنسان بالبيئة تعود إلى بداية وجوده على الأرض، ويمكن للمتتبع لمسار تطورها أن يلاحظ مدى التغير والتباين الذي آلت إليه هذه العلاقة عبر مراحل التطور البشري منذ بدأت الحياة على سطح كوكبنا، ومسألة الحفاظ على البيئة تعني المجتمع ككل؛ إذ يتشارك فيها جميع الأفراد، لأنها تعبر عن سلوك تراكمي يبدأ من العائلة الصغيرة لتتبناه المؤسسات العامة الكبرى.

الناس والحيوانات والنباتات وجميع الكائنات الحية الأخرى يعتمدون على تلك الأجزاء غير الحية من البيئة للبقاء على قيد الحياة، ويتكون المحيط الحيوي من العديد من النظم والعناصر البيئية كذلك، والبيئة بعناصرها كافة تعد مهمة جداً؛ حيث إنّ جميع التغييرات التي تحدث في البيئة تؤثر في جميع الكائنات الحية.

لذا من المهم تربية الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب واحترام البيئة والاهتمام بالمحافظة عليها، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق التعلم بالقدوة والنمذجة، ويتم ذلك من خلال مشاركة الأطفال بالأعمال التطوعية البيئية، مما يعزز لدى الطفل روح الانتماء والاقتداء بوالديه وغيرهما من النماذج الصالحة، حيث يقوم الأطفال بتقليد آبائهم في تعاملهم مع البيئة والمحافظة عليها.

إن تعلم الاستمتاع بالطبيعة هو الخطوة الأولى للاهتمام بها كمثال؛ فإذا كان الأطفال مُحبين للسباحة مثلاً، فعلى الأب وكذلك الأم التنزه معهم على الشاطئ والحرص على تنظيفه من بعد التنزه، وأن يظهرا لهم أن هذا هو موطن الكثير من مخلوقات المحيط الجميلة، كما يمكن أن تساعده أنشطة الشاطئ المختلفة على إدراك أهمية الحفاظ على نظافة المحيط. فتعليم الأطفال طرق المحافظة على البيئة من النصائح المفيدة جداً لخلق جيل واعٍ بأهمية البيئة والحفاظ عليها .

سلوك الوالدين النموذج الأهم

أهم الطرق التي يتعلم بها الطفل في هذه المرحلة هي أن يشكل الوالدان نموذجاً حياً له، فقد وجد علماء النفس، ومنهم الكندي «ألبرت باندورا»، أن الطفل يتعلم بالتقليد أكثر مما يتعلم بالوسائل الأخرى.

> هناك برامج وتطبيقات إلكترونية وقصص تعلم الأطفال احترام الآخرين واحترام الطبيعة

وكلما كان النموذج إيجابياً تعلم الطفل منه السلوك الصحيح، وأطلق عليه «القدوة». فمثلاً، من خلال رؤية الطفل والديه أو المعلمين يحافظون على ممتلكاتهم الشخصية ونظافة المكان المحيط بهم، يكتسب السلوك ذاته تلقائياً، خصوصاً إذا لقي الطفل تقديراً لعمله عند قيامه بذلك.

من الواضح علمياً وعملياً أن اكتساب الأطفال السلوك السليم تجاه البيئة ينطلق أولاً من تقليد الأبوين واهتمام البيئة الأسرية بموضوعات النظافة داخل المنزل والمحيط الجغرافي الحاضن لهذه الأسرة أو تلك، ومن ثم تعميق القيم المجتمعية للأطفال داخل المدرسة من خلال تقويم سلوكهم في المحافظة على بيئة المجتمع ككل.

إن الأطفال يتمتعون في سن المدرسة الابتدائية بقدرة هائلة على التعلم. من سن عامين حتى 12 عاماً، إذ تتمتع عقولهم بمستويات غير عادية من المرونة، فيخضعون لتطور معرفي واجتماعي ولغوي وعاطفي وحركي سريع خلال هذه السنوات.

لذا يجب مشاركة الأطفال بعض الأنشطة البيئية، ويمكن أن يكون ذلك من خلال العناية بحديقة المنزل أو القيام بشراء نبتة واحدة لكي يتعلم الطفل كيفية العناية بها؛ وهي طريقة ممتعة ليتعلم الأطفال أهمية حاجة النباتات إلى الشمس والماء والتربة، واستخدام الحواس في الاستمتاع بالزهور، ويمكن مساعدة الأطفال على زراعة البذور وسقي النباتات والعناية بها؛ حيث سيدركون مفهوم الغذاء ومن أين يأتي.

كذلك يجب تعليم الطفل أهمية المحافظة على الطاقة الكهربائية حيث يمكن توفير ملصقات تذكر الأطفال بذلك، كما أن عليهم استخدام البرامج والتطبيقات الإلكترونية والقصص التي تعلم الأطفال احترام الآخرين، ويمكن تعليمهم احترام الطبيعة، وذلك من خلال استخدام القصص أو الكتب المقترحة من قبل الآباء أو بتوجيه الأطفال ومشاركتهم مشاهدة بعض البرامج والأفلام التي تدور حول البيئة.

ويمكننا تذكير الطفل بما فعله الأطفال في مونديال «قطر 2022» في كرة القدم بالحفاظ على البيئة؛ من خلال جمعهم للنفايات من مدرجات المشجعين والجمهور عقب انتهاء كل مباراة، كما بادر أيضاً لاعبو المنتخب الياباني إلى جمع أمتعتهم في غرفة الملابس عند المغادرة. .. هذا ما رآه العالم، عندما انتشرت فيديوهات الجمهور الياباني في المونديال . لقد استلهم اليابانيون سلوكهم وعاداتهم من حبهم للطبيعة؛ تلك العادات التي تربوا عليها وتعلموها منذ الطفولة، وغالباً ما يخرجون بأنماط عيش «خضراء» من خلال تبنّي منظومة أخلاقية واعية وإيجابية مؤسسة على المعرفة العلمية تجاه البيئة العالمية.

إن «أساس تكوين السلوك يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكتسب خلالها الطفل معالم شخصيته مستقبلاً. لذا على الوالدين، أو من يقوم بدور الرعاية، الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة ومحاولة تعليمه السلوك الإيجابي، على أكثر من صعيد، ليكون في المستقبل شخصاً فاعلاً».

وفق هذه الاستراتيجية التعليمية والتعليمية، يتوسع حضور البيئة بوصفه مشتركاً إنسانياً وكونياً لدى الأجيال، التي تمثل تطوير وعيهم وسلوكهم، ليتجاوز الأمر حدودهم الفردية نحو الحفاظ على النظام البيئي وطنياً وعالمياً.

ولتسهيل تعليم الطفل الحفاظ على البيئة، لتحقيق التنمية المستدامة يجب :

البدء في عمر مبكر بإثارة انتباه الطفل لممتلكاته وأدواته

تكوين السلوك يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكتسب خلالها الطفل معالم شخصيته

الخاصة. فعندما يلعب الطفل بألعابه، على الوالدين تعليمه كيفية اللعب بها والحفاظ عليها من دون تكسيرها، ثم إعادتها إلى أماكنها الصحيحة.

تحميل الطفل مسؤولية تحضير نشاطاته اليومية الروتينية، مثل: تجهيز الأدوات الخاصة بالاستحمام، من منشفة وصابون وملابس، ووضع الثياب المتّسخة في الأماكن الخاصة بها، وإعادة أدوات الاستحمام إلى أماكنها عقب الخروج من الحمام. هذا السلوك الروتيني الصغير يعكس شخصية مسؤولة مستقبلاً ومحافظة على المحيط.

تقدير الطفل عند قيامه بأي سلوك إيجابي، ولو كان بسيطاً، لأن الطفل في حاجة إلى التقدير المستمر ليتشكل لديه السلوك الحسن، ويكون ذلك عبر الكلمة الطيبة، والتصفيق له، والدعاء، وتقديم هدية، والحضن والتقبيل.

تصحيح السلوك الخاطئ، فعلى الوالدين أو المعلّمين تنبيه الطفل عند قيام أحد بسلوك سلبي، من رمي نفايات من نافذة السيارة، أو تكسير شيء، أو أي شيء من هذا القبيل، ومحاولة تصحيحه، ليتعلم الطفل دوره الإيجابي الفاعل لبناء المجتمع.

المدرسة وترسيخ التربية البيئية

مع تزايد حدة المشكلات البيئية وتفاقمها وازدياد آثارها السلبية في البشرية ككل، برزت صحوة إنسانية واضحة تجلت في اهتمام أغلب الدول والهيئات العالمية بالبحث عن السبل والقوانين الكفيلة بالتخفيف من آثارها، من خلال عقد العديد من الندوات والمؤتمرات العالمية.

في مؤتمر استوكهولم الدولي للبيئة، الذي يعد من أهم المؤتمرات في هذا المجال، دعت أهم توصياته إلى ضرورة المحافظة على البيئة والحد من استنزافها بالتركيز على وضع برنامج توعوي يستهدف توجيه سلوك الأطفال توجيهاً بيئياً سليماً؛ للحد من تفاعلاتهم السلبية مع البيئة. لذا سارعت العديد من دول العالم إلى تبنّي سياسات تربوية سريعة بعدما أدركت أن القوانين والتشريعات البيئية وتوفير الوسائل والأموال وتطوير التكنولوجيا، غير كافية لتجاوز وتقليل حدة آثار المشكلات البيئية، وإيجاد الحلول الممكنة لها، وضمان تعليم الطفل ضرورة بقاء الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، ومن ثم ضمان بقاء الاستقرار البيئي المستدام، ويكون هذا بحسن إعداد الطفل وتربيته تربية سليمة تتلاءم ومقتضيات المحافظة على البيئة وصيانتها.

تُعد المنظومة التربوية الوسيلة الأنسب لإعداد الطفل المتفهم والمدرك لطبيعتها والواعي بما يواجهها من مشكلات وأخطار،

حتى يكون هو العنصر الفاعل فيها والمساهم في تحسين إطار بيئته وتحقيق التنمية المستدامة، وهذا اعتماداً على مؤسساتنا التربوية وفي مقدمتها المدرسة الابتدائية، باعتبارها مؤسسة نظامية لها دور مهم في تنشئة الأفراد وصقل قدراتهم وتوجيههم بيئياً عن طريق إيجاد أوساط مدرسية ملائمة لتشكيل مدركات الأفراد ومفاهيمهم البيئية ووعيهم بمحيطهم البيئي بمختلف مكوناته، وذلك عبر تفعيل منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث.

ويعتبر الوسط المدرسي من أهم البيئات التربوية النظامية التي تسهم في عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد بهدف إعدادهم إعداداً سليماً متكاملاً في مختلف الجوانب الاجتماعية والمعرفية والبيئية، وتهيئتهم للإسهام في عمليات التنمية الشاملة مستقبلا؛ حيث تمثل التربية البيئية المدرسية جزءاً من الأهداف التعليمية العامة التي يجب أن تسعى المنظومة التربوية إلى تحقيقها، انطلاقاً من الحاجة الملحة إلى إيجاد أساليب وحلول تربوية لإعادة تنظيم علاقات الأفراد ببيئاتهم.

وبناءً على ذلك يجب التركيز على دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية؛ من خلال أبرز مكوناته المتمثلة في الإدارة المدرسية والمعلم والنشاط المدرسي؛ فدور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الصفين الثاني والثالث الابتدائي. ودور الإدارة المدرسية هنا هو ترسيخ المعارف البيئية لتلاميذ هذين الصفين تحديداً، كما أن دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ أمر غاية في الأهمية.

إن دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الصفوف الابتدائية تتواصل الدراسات في شأنه؛ حيث توصلت إحداها إلى نتائج جزئية عدة من خلالها تمت الإجابة عن التساؤل الرئيس؛ وهو أن الوسط المدرسي يسهم بقدر محدود في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الصفين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي؛ حيث اتضح أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ نسبي نوعاً ما. كما تبين أن دور المعلم في ترسيخ القيم البيئية للتلاميذ في الصفين الثاني والثالث من المرحلة الابتدائية مقبول إلى حد ما رغم العراقيل الإدارية، حيث أسهم نسبياً في توجيه التلاميذ إلى أهمية تقدير العناصر البيئية والمحافظة عليها وإكسابهم القيم البيئية. وتبين أن دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ محدود؛ نظراً إلى قلة الممارسات البيئية.

٨ وسائل تنمي لدى الأطفال الوعي بالبيئة

منها الرسم والزراعة وإعادة التدوير

د.هند محمود حجازي
مدرس بكلية التربية بجامعة دمنهور - مصر

من الضروري تنمية الوعي البيئي للأطفال الصغار في سن مبكرة، والبدء من مرحلة ما قبل المدرسة؛ لتشكيل عقله، وذلك من خلال توعيته ببيئته المحيطة، وتعريفه بمشكلاتها، وإكسابه الطرق التي تمكنه من المحافظة على البيئة، وكذلك تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الطبيعة، والقيام بجميع الممارسات التي تساعد على حمايتها؛ فالتعلم البيئي مهم جداً لطفل الروضة؛ حيث يساعده على فهم القوانين البيئية، والأشياء المحيطة به ذات الطبيعة الحية وغير الحية، وذلك يسهم في تشكيل شخصيته؛ فيتفهم أهمية دوره تجاه العالم من حوله.

دعونا نتساءل في البداية: ما المقصود بالوعي البيئي؟ إنه العملية التي يتم من خلالها تهذيب سلوكيات الأفراد نحو بيئتهم، وذلك من خلال نشاطات وبرامج توجههم نحو التعامل السليم مع البيئة ومفرداتها وكيفية المحافظة عليها من المشكلات التي تعتريها. وهناك العديد من الأساليب التي تسهم في تنمية الوعي البيئي للطفل الصغير، وتعلمه الحفاظ على البيئة، وتعزز وعيه من خلال اللعب والمرح؛ فيتفاعل مع الطبيعة ويعرف تأثيرها في حياته، ومنها ما يأتي:

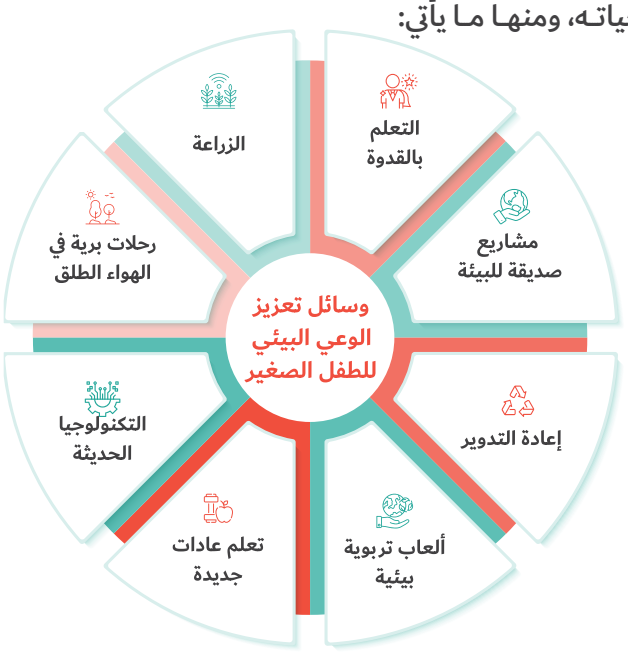

1. التعلم بالقدوة: فمن خلال رؤية الطفل والديه أو المعلمين يحافظون على ممتلكاتهم الشخصية ونظافة المكان المحيط بهم، يكتسب السلوك ذاته تلقائياً؛ فالطفل يقلد الآخرين في تعاملهم مع البيئة والمحافظة عليها.

2. مشاريع صديقة للبيئة: تحدثي مع طفلك عن بعض المشاريع لخدمة البيئة، مثل: جمع التبرعات والمنح؛ لخدمة البيئة، توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية، تنظيم السباقات بالدراجات؛ للحفاظ على البيئة.

3. إعادة التدوير: إشراك الأطفال في نشاطات «إعادة التدوير» وصنع سلات للقمامة من العلب البلاستيكية والمعدنية الفارغة؛ حتى يتمكنوا من إدراك كيفية الاستفادة من النفايات. تشجيعهم على استغلال النفايات؛ لصنع الأزياء والإكسسورات وارتدائها في أي عمل مسرحي.

4. ألعاب تربوية بيئية: حيث إن الألعاب التربوية البيئية الشيقة تسهم في تنمية الوعي البيئي للطفل الصغير، مثل:

تصميم حقيبة فارغة؛ ثم يجمع بها الطفل أكبر قدر من القمامة من فناء الروضة.

الرسم والتلوين لموضوعات تخص الطبيعة والبيئة.

المشاركة في مسابقة كتابة مقال حول البيئة في سطور بسيطة .

5. تعلم عادات جديدة:

تعليم الأطفال طرق المحافظة على مصادر البيئة، مثل: إغلاق صنبور الماء في أثناء تنظيفهم أسنانهم بالفرشاة والاستحمام.

استخدام الملصقات؛ لتذكير الأطفال بالمحافظة على الماء.

ركوب الدراجة بدلاً من أن يقوم آباؤهم بإيصالهم بالسيارة.

إيقاف تشغيل الضوء وفصل الأجهزة.

تناول كمية أقل من اللحوم والمزيد من الفواكه والخضروات.

توفير الطاقة.

التخلص من النفايات بطريقة صحيحة.

6. التكنولوجيا الحديثة: استخدام البرامج والتطبيقات الإلكترونية والقصص الرقمية والأفلام حول الطبيعة؛ التي تعلم الأطفال احترام الطبيعة.

7. رحلات برية في الهواء الطلق: المشي في الطبيعة وتنظيم الرحلات البرية المتنوعة؛ لتأمل الطبيعة. تحدث الطفل مع معلمته عن الطبيعة والبيئة وكيفية حمايتها وحماية الكائنات الحية.

> تحدثي مع طفلك عن مشروعات خدمة البيئة مثل توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية وتنظيم السباقات بالدراجات

8. الزراعة:

التحضير لنشاط بسيط، مثل: زراعة حبوب الفول أو الفاصوليا أو الحلبة في وعاء صغير، فبهذه الطريقة يخوض الأطفال عملية الزراعة والري بأنفسهم فيسقي النباتات ويعتني بها؛ حتى يدرك الطفل مفهوم الغذاء ومن أين يأتي.

تخصيص جزء من حديقة المنزل أو الروضة للزراعة ولتربية بعض الطيور والحيوانات الأليفة.

كيف ننتظر من الأطفال احترام الطبيعة ونحن لم نقرّبهم منها ولم نعرّفهم إياها؟!

إلى معلمة الروضة والأسرة

معلمة الروضة لها دور كبير في تربية الطفل على الاهتمام بالطبيعة، وكذلك الأسرة؛ لذلك نوجه مجموعة من النصائح لمعلمة الروضة وكذلك للأسرة؛ لتسهل عليها تعليم الطفل الحفاظ على البيئة:

- استثمري المساحات الفارغة في حديقة الروضة أو المنزل، ونظمي مع طفلك نشاطاً لزراعة بعض الأشجار والنباتات سريعة النمو؛ حتى يتمكن من مشاهدة نتائج جهده.
- نظمي المسابقات حول إعادة تدوير واستغلال النفايات في صنع أشياء مفيدة.
- شاهدي معه بعض البرامج والأفلام وقنوات «ناشيونال «جيوجرافيك حول البيئة في المنزل أو الروضة، مثل: الطيور، والحيوانات، فيعرف مظهرها، وطعامها، وسلوكها، وظروف معيشتها، وطريقة نومها.
- اصطحبيه خارج المنزل أو الروضة؛ ليستمتع بالطبيعة، ويدرك أهمية الحفاظ على نظافة البيئة المحيطة.

شجعي طفلك الصغير على إلقاء النفايات في مكانها الصحيح.

- ساعديه على تصنيف المواد القابلة لإعادة التدوير، وتعزيز ذلك السلوك من خلال تقديم مكافأة له حيث يمكنه توفير المال الذي يكسبه من خلال إعادة التدوير لشراء لعبة رائعة.
- خططي مع طفلك قضاء العطلة الصيفية في المشي في الهواء الطلق لبعض الرحلات البرية؛ ليتأملوا الطبيعة. أثيري انتباهه لممتلكاته وأدواته الخاصة، فعلى الوالدين تعليمه كيفية اللعب بها والحفاظ عليها من دون تكسيرها، ثم إعادتها إلى أماكنها الصحيحة.
- تقدير الطفل المستمر عند قيامه بأي سلوك إيجابي في الروضة أو الأسرة؛ ليتشكل لديه السلوك الحسن.
- إرسليه إلى معسكرات صيفية بيئية؛ لقضاء الصيف وتكوين أصدقاء جدد واكتساب مهارات جديدة.
- اطلبي من كل طفل أن يفكر ويعطي مثالًا واحدًا على الأقل لاستخدام البدائل الآمنة بيئيًا، مثل: استخدام الطاقة الشمسية.

يجب مشاركة الأطفال في عمل درامي مسرحي؛ للتوعية البيئية والحفاظ على البيئة.

تنظيم حملة مع الأطفال لجمع النفايات من منطقة ما وفرزها وإرسالها إلى منشآت إعادة التدوير.

تنظيم مهرجان للطعام الصحي بالروضة، حيث يستطيع الأطفال بهذا اليوم إحضار أطعمة طبيعية وصحية وآمنة بمشاركة الأسرة.

تشجيع الأطفال على استخدام زجاجات للماء صديقة للبيئة، والبعد عن الزجاجات البلاستيكية الضارة.

اهتمام معلمة الروضة بركن الطبيعة الذي يحتوي على حوض مائي للأسماك وحيوانات أليفة صغيرة، وحديقة صغيرة، ومتحف للطبيعة، فيلاحظ الطفل ذلك الركن ويستخلص استنتاجات حول الكائنات الحية.

اصطحاب الأطفال في رحلات استكشافية للحدائق النباتية.

علمي طفلك عملية البحث، مثل: ملاحظة نمو نبات الفول يوماً بعد يوم، ولماذا تتساقط أوراق الشجر.

إجراء تجارب عملية بسيطة مع الأطفال باستخدام الماء والرمل والطين.

الأسرة ومعلمة الروضة.. مسؤولية مشتركة عن توعية الطفل بالبيئة من حوله

تعليم الأطفال إعادة التدوير داخل الأسرة؛ بتخصيص سلات منفصلة للنفايات لمختلف المواد المراد فصلها بدلًا من التخلص منها.

ونؤكد في النهاية أن التعليم الصحيح للأطفال، والأنشطة الترفيهية المختلفة؛ ستساعدهم على كيفية الحفاظ على الطبيعة. فبإمكان الروضة والأسرة تبني هذه الأفكار والمشروعات؛ لتنمية الوعي البيئي للطفل الصغير- فلا يمكننا أن نتوقع من الأطفال أن يقدّروا الطبيعة إذا لم نقربهم منها بالطرق والوسائل والأنشطة المختلفة.

التلوث قتل 1.5 مليون طفل أقل من 5 سنوات

الأطفال أكثر عرضةً لـ «حلو» البيئة و«مرّها»

تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي يعطلان حياة الأطفال

د. هبة صابر شاكر علام
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد - كلية التربية بجامعة الإسكندرية _ مصر

تسبّب تلوث الهواء، والمياه، والتعرّض للمواد السامة - إلى جانب أنواع أخرى من الأذى البيئي- في وفاة 1.5 مليون حالة من الأطفال دون سن 5 سنوات، والإسهام في المرض، والإعاقة، والوفيات المبكرة طوال حياتهم. إضافة إلى ذلك، يهدد تغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي بالتسبب في آثار طويلة الأجل من شأنها أن تعطل حياة الأطفال لسنوات مقبلة؛ ومما يزيد الأمر سوءاً، أن الأطفال غالباً ما يكونون غير قادرين على ممارسة حقوقهم، بما في ذلك حقوقهم في المعلومات، والمشاركة، والوصول إلى العلاجات الفعالة. لذا صار واجباً على الوالدين، والمعلمين أن يختاروا البرامج التعليمية، والترفيهية، التي تزيد من فهم الأطفال للقضايا البيئية، وتعزز قدرتهم على الاستجابة للتحديات البيئية؛ كما لابد من أن يعي متخذو القرارات أن جمع معلومات حول مصادر الأذى البيئي للأطفال، وجعل المعلومات متاحة للجمهور، ويمكن الوصول إليها؛ يسهل مشاركة الأطفال في عمليات صنع القرار البيئي؛ وإزالة الحواجز التي يواجهونها للوصول إلى العدالة ضد الأذى البيئي؛ ليستمتعوا بصورة كاملة بحقوقهم الإنسانية.

البيئة تحدد مستقبل الطفل

المخاطر البيئية لها تأثير في صحة الأطفال، وتطويرها من الحمل حتى الطفولة، والمراهقة، وأيضاً إلى مرحلة البلوغ؛ كما تحدد البيئة مستقبل الطفل، من خلال التأثير في الحياة المبكرة في صحة البالغين، حيث إنه قد يتم تغيير برمجة الجنين، والنمو المبكر من خلال عوامل الخطر البيئية. الظروف البيئية الضارة، والتلوث، تُعدّ مشاركاً رئيساً في وفيات الأطفال، والأمراض، والإعاقة، وخاصةً في البلدان النامية.

ليست بدنية فقط

من المهم أن نفهم أن بيئة الطفل ليست بدنية فحسب، ولكن أيضاً عاطفية؛ فالأطفال يستحقون أن يشعروا بالأمن، والأمان في محيطهم، وعندما يفعلون ذلك يعزز الرفاهية العقلية الصحية، والاستقرار، ويدعم بنشاط نمو الطفل. إن تمكين البيئات الداخلية والخارجية يخلق مساحات مهمة للتعلم، فيجب أن تكون البيئة جذابة، ومحفزة حتى يتمكن الأطفال من قيادة تعلمهم، ليصيروا مرنين، واثقين بأنفسهم. ويجب أن تسمح البيئات الخارجية للأطفال بالانغماس الكامل في المساحات الطبيعية، ويمكن ابتكار أشكال عدة للتعلم في الهواء الطلق، سواء كان الطفل يتعلم عن الطبيعة، والكائنات الحية من حولنا، أو ينخرط في اللعب البدني، وتطوير المهارات الحركية. يجب أن توفر البيئة الخارجية فرص التعلم على نطاق أكبر. وقد أشارت الأبحاث إلى أن بعض الأطفال يتعلمون في الخارج أكثر مما يفعلون في الداخل. في مرحلة الطفولة.. ذلك أيسر

من الأسهل بكثير تنمية الوعي البيئي؛ لدى الأطفال في سن مبكرة؛ فهناك كثير من العادات التي يتعلمونها، ويشاهدونها؛ مثلاً عن إعادة التدوير، والحفاظ على الأضواء، وإيقاف الماء عند تنظيف أسنانهم بالفرشاة. في السنوات الأولى لطفلك، حاول التركيز على التعلم الاجتماعي، والعاطفي؛ من أجل مساعدتهم على بناء الضمير، وبالتالي ستمكّنهم هذه المهارات من تحليل القضايا البيئية، وتوصيل تلك الأفكار إلى أقرانهم، وإيجاد حلول في النهاية.

وقد جمعت منظمة اليونيسف UNICEF، ووكالة التنمية النمساوية Austrian Development Agency نصائح الخبراء لمساعدة الآباء على تربية أطفالهم بطريقة صديقة للبيئة، تحت مسمى نصائح تربوية «خضراء» Green parenting tips؛ منها على سبيل المثال:

للأطفال من عمر 4 إلى 6 سنوات

. **إطفاء الأنوار:** علم طفلك كيفية توفير الطاقة؛ لكي يقدرها الأطفال

البيئة «العاطفية» مهمة.. الأطفال يستحقون أن يشعروا بالأمن والأمان في محيطهم

فإنهم يحتاجون إلى فهم مصدرها، لذا قم بإجراء مناقشة مع طفلك لشرح مصدر الكهرباء، وحاول إطفاء الأضواء في أثناء مغادرتهم الغرفة.

تبنّي حيوان أليف: الأطفال يحبون الحيوانات كثيراً، لا تتردد في الحصول على حيوان أليف؛ فإذا كنت تعيش في شقة صغيرة، يمكنك الحصول على سمكة مثلاً. ويمكنكم أيضاً الاعتناء بالحيوانات في منطقتكم معاً، أو إعداد مساحة لتغذية الطيور، أو ترك بعض الماء، والطعام الجاف للكلاب، أو القطط. وهذا سوف يدعم النمو العقلي والجسدي لطفلك. سوف يعلم طفلك التعاطف، كما سيساعده على أن يصبح منظماً، والأهم من ذلك، أن يهتم بالطبيعة.

اعتماد نبات منزلي: تُعدّ العناية بالنباتات خطوة صغيرة لطفل في هذه السن للتقرب من الطبيعة. الأنشطة الروتينية اليومية مثل الري، والتنظيف، وإزالة الأوراق غير الضرورية، ومعرفة احتياجات كل نبات، وتتبع نموها تخلق رابطة مع طفلك، وتساعده على تنمية حب الطبيعة لديه.

إعادة استخدام الملابس، والألعاب القديمة: اجعل لديه عادة فرز الملابس، والألعاب مرة واحدة في السنة، وإذا لزم الأمر، يجب إعطائها للأصدقاء، والأشخاص الآخرين الذين قد يحتاجون إليها أكثر.

للأطفال من عمر 7 إلى 12 سنة

ازرع حديقة: إن وجود حديقة عائلية صغيرة أمر رائع. لن يكون لديك مساحتك الخضراء الخاصة لقضاء وقت ممتع فحسب، بل سيتعلم طفلك قيمة زراعة طعامه، وتقدير الطبيعة. وفي المقابل، لن توفر المال فحسب، بل ستقلل التلوث الناتج عن تغليف المواد الغذائية.

استكشف الهواء الطلق: توفر كل من المناظر، والمناطق المحيطة الأكثر خضرة، إضافة إلى الوقت الذي نقضيه داخل المساحات الخضراء، العديد من الفوائد التنموية العقلية، والجسدية، والاجتماعية للأطفال، وتحفّز نموهم؛ ليصبحوا مواطنين واعين بيئياً، ومسؤولين. اصطحب طفلك في نزهة في الطبيعة، أو اذهب للمشي مسافاتٍ طويلة. دعهم يتعرفوا، ويفهموا مدى المتعة التي يمكن أن تكون في الهواء الطلق. يعد التخييم، أو النزهات أيضاً طريقة رائعة لقضاء بعض الوقت معاً.

افرزوا النفايات معًا: سوف تلهم طفلك كثيراً إذا سمحت له بمساعدتك على فرز النفايات. عرّف طفلك جميع قواعد الفرز، وتحدث معه عن أهمية الفرز، ويمكنك التحقق من أنواع مختلفة من النفايات؛ وفقاً لحجمها، وشكلها، وملمسها. اقض وقتاً في تنظيف، النفايات المعاد تدويرها، وتنظيمها في الصناديق الخاصة بها.

كن مبدعاً، واصنع عناصر جديدة: الأطفال من جميع الأعمار يحبون عملية إنشاء شيء جديد. يعد صنع أشياء جديدة من الأشياء القديمة، وغير المفيدة، طريقة فريدة لإعادة التدوير. في هذه السن، يمكنهم اتخاذ هذا مشروعاً، والبحث، والاستعداد له. هناك كثير من الأشياء الجديدة التي يمكنك صنعها من نفايات البلاستيك، والبولي إيثيلين، والورق. يمكنك العثور على الكثير من الأفكار على شبكة الإنترنت. سيُظهر هذا لطفلك أنه ليس من الضروري إلقاء كل شيء في سلة المهملات، وأن هناك بدائل مثيرة، ومبتكرة.

في السنوات الأولى من عمره، ركز على التعلم الاجتماعي والعاطفي؛ من أجل مساعدة طفلك على بناء الضمير

التقليل من هدر الطعام: اظهر لأطفالك كيفية تقديم الطعام من دون أن تهدره بسقوطه أو سكبه على الأرض، وعلمهم قيمة الطعام، وكيفية تخزين المواد الغذائية المتبقية في الثلاجة. ووضح لهم أن الإفراط في هدر الطعام يثقل كاهل مدافن النفايات. يمكنك القيام بعمل رائع لإنقاذ الكوكب من خلال التخطيط لواجباتك. اشترِ فقط ما تحتاج إليه، وإذا تبقى هناك طعام خزّنه بشكل صحيح.

توفير المياه: على الرغم من أن أكثر من 75% من سطح الأرض مغطى بالمياه، فإن موارد مياه الشرب محدودة بشكل متزايد. وهذا يؤدي إلى الجفاف والأمراض المعدية. علّم طفلك استخدام الماء بحكمة؛ عند تنظيف أسنانهم، علمهم إغلاق الصنبور. شجعهم على حمل مياه الصنبور في زجاجات قابلة لإعادة الاستخدام بدلاً من شراء المياه المعبأة.

قم بإيقاف تشغيل الأجهزة الكهربائية: الأجهزة الكهربائية تستهلك الطاقة، حتى عندما تكون مطفأة. إن تعليم الأطفال فصل أنظمة الألعاب، أو أجهزة الكمبيوتر، أو أجهزة الشحن، أو المعدات الصوتية الخاصة بهم، سيوفر الكثير من الطاقة. وعندما تصبح هذه عادة في عائلتك، ستفاجأ كيف سيقوم طفلك بمراقبة جميع المقابس الموجودة في المنزل، والتحكم فيها.

تشجيع تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات: إذا أظهر طفلك فضولاً طبيعياً تجاه العلوم، ساعده على متابعة اهتماماته في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات. إحدى أفضل

علّمه قيمة زراعة طعامه وتقدير الطبيعة

الطرق للبدء هي إثارة حماسة طفلك بشأن شيء مثير للاهتمام - اعرض له مثالاً جذاباً لكيفية عمل الأشياء في بيئته الخاصة. لن تساعد دراسة العلوم طفلك على فهم العالم بشكل أفضل فحسب، بل ستساعده أيضاً على إيجاد حل لقضايا تغير المناخ. يمكنك أيضاً ترتيب رحلات إلى مختبر محلي، أو مرصد، أو متاحف علمية خارج نطاق نشاط المدرسة.

تنظيم أنشطة تنظيف الطبيعة مع الأصدقاء: الأنشطة الجماعية ممتعة، ومجزية. اختر منطقة محددة مليئة بالقمامة في منطقتك، أو في الحديقة المحلية، وادعُ أصدقاء طفلك لتنظيف المنطقة معاً. افعل ذلك في نهاية كل رحلة مدرسية، أو عائلية، في الطبيعة. ستعلّم مثل هذه الأحداث طفلك العمل ضمن فريق، والانتباه إلى احتياجات البيئة وعدم تحمّل التلوث أبداً.

ختامًا ... تعتبر فرص الأطفال للتواصل مع الطبيعة مهمة للحفاظ على المحيط الحيوي؛ حيث يساعدنا على العناية بأنفسنا، وبالأرض. إن الروابط العاطفية مع الطبيعة؛ لديها القدرة على الاستفادة من التغيير المجتمعي العميق نحو احترام الطبيعة، ورعايتها؛ ومرحلة الطفولة هي الوقت المناسب لبدء بناء هذا التواصل الذي يُعزز جودة الحياة. فثروة الأمة لا تضمن بيئة صحية، وحرمان عدد كبير جداً من الأطفال – خاصةً في مناطق الحروب، والنزاعات، والفقر- من منزل صحي، يلحق بهم ضرراً لا رجعة فيه، ويؤثر سلباً في رفاههم الحالي، والمستقبلي، وكذلك الإفراط في الاستهلاك في بعض أغنى بلدان العالم يدمر بيئات الأطفال، وقد يهدد الأطفال في جميع أنحاء العالم، وكذلك الأجيال القادمة. ولتوفير بيئة آمنة، وصحية لجميع الأطفال، فإن الآباء، والمعلمات، والحكومات، وصانعي السياسات، وجميع أصحاب المصلحة، مدعوون إلى العمل على مجموعة الإجراءات، والأنشطة التي تحسنْ ارتباط الطفل ببيئته: الداخلية، والخارجية.

مباراة صامتة تحدث في العلن

لعبة «شد الحبل» بين الوقت الأخضر ووقت الشاشة!

أطفال العصر الحالي «مواطنون رقميون»، و«متحدثون أصليون» للغة الرقمية

يُعتقد أن أطفال اليوم هم جيل تنحدر أصوله من عالم رقمي، فهل هذا يعني أنهم أيضاً جيل فقد صلته بالطبيعة؟

د. رحاب أحمد شوقي
أستاذ مساعد المناهج وطرائق التدريس
كلية التربية- جامعة الإسكندرية - مصر

الارتباط الفطري بالطبيعة لدى الطفل يدعم الشعور المتزايد بتقوية صلته ومكانته فيها، إلا أننا نجد أطفال اليوم منغمسين في عالم التكنولوجيا أكثر من أي وقت مضى، فقد أدى تغير العلاقات بين التكنولوجيا والحياة اليومية إلى تحولات عميقة ومعقدة في مرحلة الطفولة؛ ما جعل التكنولوجيا (التلفاز، الكمبيوتر، والهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، وغيرها) تُسهم مع عوامل أخرى في ما يطلق عليه «تشويه طبيعة الطفولة»، إلى حد أن الطفولة نفسها أصبحت تتم بواسطة الشاشة؛ ما أودى بالأسر – في الدول النامية - إلى قضاء وقت أقل في الأنشطة الترفيهية القائمة على الطبيعة، مثل المشي مسافات طويلة، والتخييم، وعليه تتزايد الدعوة إلى إعادة بناء العلاقة بين الطفل والطبيعة.

يوسم أطفال العصر الحالي بأنهم «مواطنون رقميون» وإنهم «متحدثون أصليون» للغة الرقمية، وبارعون في استخدام أجهزة الكمبيوتر، وألعاب الفيديو، والإنترنت، على العكس من «المهاجرين الرقميين»، إن جاز هذا التعبير، الذين عاشوا في عصر ما قبل الرقمنة، وعليه فإن كون أطفال هذا الجيل مواطنين رقميين لا يُعد بالضرورة امتيازاً، بل في كثير من الأحيان يضع أمامهم الفخاخ والعوائق، فلا يمكن للأطفال الذين يولدون في هذا العالم المطالبة بالوجود خارجه.

لذا توسم التكنولوجيا بأنها «الجاني» في روايات اضطراب علاقة الطفل بالطبيعة، وهذا ليس مفاجئاً؛ فالممارسات القائمة على الشاشة، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - مشاهدة التلفاز، وألعاب الفيديو، والانغماس في العالم الافتراضي، وغيرها، يُنظر إليها على أنها تخفض الوقت الذي يقضيه في الطبيعة، وتحل محل مناشط تدعيم وحدة الطفل والطبيعة، مثل اللعب في الهواء الطلق، والاستمتاع بالمساحات الخضراء، ورعاية الكائنات غير البشرية. ومن هذا المنظور، تُعد التكنولوجيا أحد العوامل التي تعطل العلاقة بين الطفل والطبيعة. ويُنظر إلى «الطبيعة» و«الشاشة» على أنها تتنافس على وقت الطفل في مجتمعات تعاني من فقر الوقت بشكل متزايد. وفيما يأتي نقدّم توضيحاً لمفهومي «وقت الشاشة» و«الوقت الأخضر».

الوقت الأخضر

الوقت الذي يقضيه الطفل في البيئة الطبيعية، والذي يؤدي إلى نتائج إيجابية، من بينها: انخفاض القلق والتوتر، وتنمية الشعور بكون الطبيعة ليست مكاناً منفصلاً عن الذات؛ فضلاً عن التعاطف مع العالم غير البشري.

وقت الشاشة

الوقت الذى يقضيه الطفل في مشاهدة الوسائط التكنولوجية، والذى يرتبط ارتباطاً سلبياً بما يأتي: زيادة المشكلات النفسية، والسلوكية، وانخفاض مستويات الصحة النفسية، وضعف الأداء المعرفي، والتحصيل الأكاديمي.

أطفال يمارسون رياضة الجري في إحدى الغابات، ويضعون سماعات الهاتف المحمول، وسماعات الرأس غير راغبين في الاستماع إلى أصوات الطبيعة، لا يمكنهم التواصل مع الطبيعة؛ لذا آثروا الاستعانة بالوسائط التكنولوجية لقضاء وقتهم.

أهمية الوقت الأخضر في تدعيم صلة الطفل بالطبيعة

قد ينخرط الأطفال من خلفيات اجتماعية واقتصادية متباينة في مستويات أعلى من وقت الشاشة، ويكون لديهم وصول أقل إلى الطبيعة. في أحيائهم؛ لذا يُعد «الوقت الأخضر» أفضل من «وقت الشاشة» في تقوية صلة الطفل بالطبيعة، وفيما يأتي تفصيل:

زيادة قدرة الطفل على فهم الطبيعة وفهم ذاته؛ بوصفه جزءاً صغيراً من الطبيعة،

تنمية «الذات بحجم الأرض» من خلال فهم أنه لا يمكن الفصل بين الذات، وبين العالم غير البشري.

اتّساع الهوية الذاتية لتشمل التواصل والتعاطف مع جميع الكائنات، والمحيط الحيوي ككل.

إعادة تشكيل فهم الطفل لمكانته في الطبيعة، ومسؤوليته تجاه الطبيعة، وتقليل أضرار الوسائط التكنولوجية في مقابل الاستفادة الكاملة من الشفاء بالطبيعة.

الوسائط الرقمية تؤثر سلباً في الطفل بينما الطبيعة ملهمة؛ لذا ترتبط وسائط الشاشة بالحرمان والطبيعة بالوفرة.

الطبيعة مورد للصحة النفسية غير مستغل بشكل كافٍ، يُسهم في تحقيق الرفاهية النفسية للأطفال في عصر التقدم التكنولوجي.

الوسائط التكنولوجية تتطلب المشاركة من خلال المشاهدة وحدها، إلا أن الطبيعة تنمّي الإبداع لدى الطفل من خلال المطالبة بالتصور والاستخدام الكامل للحواس.

الوقت الأخضر قد يخفف من عواقب قضاء وقت طويل أمام الشاشات.

الحفاظ على الطفولة في المجتمعات المعاصرة، حيث إنها تدهورت وصارت سامة من خلال تأثيرات «الثقافة القائمة على الشاشة، وتدعيم الطفولة المثالية - التي تُعرف بأنها وقت للخير والترفيه والتواصل مع الطبيعة- من خلال العيش في سلام في العالم الطبيعي.

التأثيرات النفسية والعقلية لزيادة الوقت الأخضر في مقابل وقت الشاشة

مع الدمج الواسع النطاق للتكنولوجيات الرقمية في المناهج المدرسية، لم تعد التكنولوجيا مقتصرةً على الاستخدام الترفيهي؛ ما يجعلها جزءاً لا مفر منه من حياة الأطفال؛ ما يتطلب زيادة الوقت الأخضر نظرًا إلى ثماره الإيجابية على الأداء النفسي، والعقلي، والأكاديمي. وفيما يأتي تفصيل لهذه المنافع:

تزداد فوائد البيئات الطبيعية من خلال زيادة النشاط البدني، والعلاقات الاجتماعية، والسلوك الاجتماعي الإيجابي الذي ينمو في المساحات الخضراء، مثل الحدائق. تميل المناطق الطبيعية إلى أن تكون أقل ازدحاماً، مع انخفاض تلوث الهواء والضوضاء، وهو أمر مفيد للصحة العامة.

الوقت الذي يقضيه الأطفال في التعرض لأشعة الشمس الطبيعية يساعد على تنظيم الساعة البيولوجية، وتحسين دورات النوم والاستيقاظ الصحية؛ ما يحسن الرفاهية النفسية.

توفر الطبيعة الفرصة للاختلاط بالآخرين من خلال الرياضات الجماعية والألعاب والاستكشاف، والتي تُعد فرصاً ثرية

لزيادة النمو المعرفي، واللغوى، والصحة النفسية.
إن التعرض للمساحات الخضراء يمنح الأطفال تعرضاً أفضل لالتقاط الأشياء من التربة، نظراً لاحتوائها على مركبات ميكروبية في التربة تقلل من التوتر والقلق.
انخراط الأطفال في أنشطة ذات صلة بالطبيعة يعالج العديد من المشكلات السلوكية؛ من بينها القلق، والخوف، والأنانية، والغضب، والعدوان، وغيرها.
تؤدي التقنيات المعتمدة على الشاشة إلى ضعف وتشتت الانتباه لاسيما الانتباه المباشر، إلا أن البيئات الطبيعية تقوّي الانتباه اللاإرادي، وهو أمر غير متعب.

أنشطة أسرية لتدعيم صلة الطفل بالطبيعة ومسؤوليته تجاهها

عزيزي الأب، عزيزتي الأم؛ إليكما عدداً من الأنشطة التي تعينكم على زيادة الوقت الأخضر لدى أطفالكم:
شجّع طفلك على ممارسة هواية الغطس قبل أن يصبح الجو بارداً جداً.
اصطحبه إلى أحد الأماكن الزراعية؛ لتذوّق ثمار الموسم الجديد.
شاركه جمع أوراق الخريف المتساقطة، وصنع تاج الطبيعة.
شجّعه على ركوب دراجته والانطلاق في رحلة عائلية؛ حيث إن لذلك فوائد عدة من بينها: اللياقة البدنية، وتطوير استراتيجيات وسلوكيات المخاطرة والمكافأة.
اطلب إليه المشاركة في التخييم، وشجعه على اللعب غير المنظم في الهواء الطلق.

السلوك الاجتماعي الإيجابي ينمو في المساحات الخضراء والحدائق

التعرض لأشعة الشمس يساعد على تنظيم الساعة البيولوجية ويحسن دورات النوم والاستيقاظ فيحقق الرفاهية النفسية

ساعده على صنع طائرة ورقية، ووجهه إلى تطييرها، حيث يساعد الطقس العاصف على تحليق الطائرات الورقية.
شاركه تصميم دفتر لكنوز الطبيعة، يحتوي على أوراق الشجر أو الزهور، وساعده على كتابة أو رسم ملاحظاته؛ كي يتذكر موعد ومكان العثور عليها.
مرّنه على ممارسة المشي تحت المطر، واستشعر كيف يبدو المطر، وملمسه، ورائحته.
مرّنه على زراعة الخضروات والفاكهة والزهور.
اصطحب أطفالك في جولة على الأقدام في بعض مسارات المشي الرائعة المناسبة.

الممارسات التدريسية ذات الصلة بالتعلم المتمركز حول الطبيعة

عزيزي المعلم، عزيزتي المعلمة؛ إليكما عدداً من الممارسات التي تعينكم على التدريس؛ استنادًا إلى مدخل التعلم المتمركز حول الطبيعة:
زيارة أماكن محلية تتعرض لآثار تغيّر المناخ وملاحظة تأثيرات تغير المناخ عن كثب.
القراءة الإثرائية حول الطبيعة بالاعتماد على المجلات البيئية، والأحداث الجارية.
إتاحة الفرصة للأطفال لاختيار مكان واحد لملاحظته وتأمله – بحب- والعودة إليه مرة على الأقل أسبوعياً، في أوقات مختلفة وفي طقس مختلف، ليراقبوا عن كثب، ويوثقوا التغييرات، ويدونوا ملاحظاتهم.
إتاحة الفرصة للطلاب لتقييم بصمتهم الكربونية الشخصية.
التحول إلى جعل علاقة الطفل بالطبيعة في مركز عملية التعلم، وتحويل تدريس الموضوعات البيئية من إعلاء العقل المنطقي في مجابهة المشكلات البيئية إلى تنمية

شجّع ابنك على ركوب دراجته في رحلة عائلية تحقق له اللياقة البدنية وتطوير استراتيجيات وسلوكيات المخاطرة والمكافأة

الشعور بالطبيعة بوصفها مكاناً للمعرفة والتواصل؛ استناداً إلى أن الأطفال لديهم استعداد فطري للتواصل عاطفياً مع الكائنات الحية غير البشرية.

«مسيرة الطبيعة الأبجدية» من خلال توزيع ورقة عمل تحتوي على الحروف الأبجدية – العربية أو غير العربية - واطلب إلى الأطفال كتابة أو رسم أشياء من الطبيعة شاهَدوها في أثناء مسيرتهم.

التدريس في الهواء الطلق؛ ما يعزز الفضول الطبيعي لدى الأطفال والإبداع والتفكير النقدي، كما تدعم نتائج تعلم العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والكتابة والتعلم الاجتماعي الوجداني.

قيادة مشروعات إنشاء مساحات للعب في الطبيعة والمشاركة فيها، فهي لا تتطلب ميزانية ضخمة، حيث يمكن بناؤها اعتماداً على مواد متاحة بالبيئة يُعاد تدويرها (الإطارات، والخشب، والحبال،... وغيرها) مع ضرورة الانتباه إلى معايير الأمن والسلامة؛ فممارسة اللعب في الطبيعة والانتشار في منطقة اللعب يسفر عنه مشكلات سلوكية أقل في أثناء فترات الاستراحة.

وفي الختام إن انغماس الأطفال في التحديق في شاشات الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، يُعد أحد مسببات اضطراب تواصل الطفل مع الطبيعة والذي يستتبعه انخفاض في جودة حياة الطفل، وتأثيرات سلبية غاية في الخطورة في صحته البدنية، والعقلية، والنفسية؛ لذا يجب علينا الانتباه إلى أهمية غمر الأطفال في الطبيعة من خلال توظيف أوقات فراغهم، والتحول إلى التعلم المتمركز حول الطبيعة؛ حيث إنه يُحسن صحتهم العقلية، ويوقظ حواسهم، ويُسهم في تفوقهم الأكاديمي، كما يُحقق السوية النفسية، وينمي التواصل والتعاطف مع الكائنات البشرية وغير البشرية.

خبرات وتجارب تؤكد استعدادهم وحبهم للفكرة

تحديات التعبير الحركي في المسرح لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية

د. محمود كحيلة
باحث وكاتب - مصر

يواجه الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية وضعاف البصر مشكلةً كبيرةً عند ممارسة التدريبات الحركية في التمثيل المسرحي، وأي نوع من الفنون الدرامية؛ لأن التحية البسيطة باليد - التي يلتقطها الأطفال الرضّع المبصرون في مراحل الطفولة المبكرة، من دون أن نتعمد أن نعلمهم أحياناً – تتطلب جهداً شاقاً كي يتعلمها صبي من ذوي الإعاقة البصرية ، وهكذا تغيب مهارات التعبير الحركي، خصوصاً عند المولودين من ذوي الإعاقة البصرية، لذلك نراهم يلتزمون دائماً وضع الثبات. ومن الطبيعي ألا ينظر إليك وأنت تكلمه؛ لأنه يرى بأذنيه، وذلك لا يليق بعامة الناس الذين اعتادوا مواجهة من يكلمهم، ولكن الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية كثير منهم لا يعرفون أبسط الحركات وأسهل الإيماءات، ولا يعرف كيف يومئ برأسه موافقاً على شيء، ولا يعرف كيف يومئ نافياً أو رافضاً، ولا يعرف أيضاً كيف تهتز الرؤوس تعبيراً عن عدم الموافقة وعن الرفض. ولا يمكن ما لم يدرَّب طويلاً وبدقة كبيرة أن يلوّح بيديه تعبيراً عن الإعجاب أو القوة، ولا يعرف كل تلك الحركات والإيماءات التي نعبّر بها عن مئات الكلمات التي يختصرها عامة الناس بحركة من اليد، والتي تُعدّ لغةً في ذاتها، ولذا يستخدمها أقرانهم من ذوي الإعاقة السمعية في التعبير عن كل ما يبتغونه من أقوال، وينتجون بحركات أصابعهم وأيديهم إيماءات وحركات تساوي آلاف الكلمات؛ لأن اليد متحدث لبق كما نعلم، ولذلك دائماً ما ننبه الخطباء والممثلين إلى مراقبة حركات أيديهم لأنها قد تنتج عكس ما يريدون قوله؛ فتشتت المتلقي.

وعلى الرغم من امتلاك ذوي الإعاقة البصرية أيادٍ حساسةً قابلةً للتعلم وقادرةً على التعبير ذاته عما يقوله الآخرون، بل إنها من شدة رقتها تقرأ بها نقاط البرايل البيضاء على الصفحة الملساء، وهي الطريقة التي يستخدمونها في الدراسة والقراءة ، إلا أنهم لا يستخدمونها في التعبير؛ لأنهم ببساطة لم يروا هذه التعبيرات التي نتناقلها عن طريق النظر بلا وعي، فقليلةٌ هي الحركات التي تلقاها أغلب الناس بالتلقين المتعمد. ولكي ننمي هذه القدرات الحركية عند ذوي الإعاقة البصرية يجب أن يتم تدريبهم على تشغيلها من مصادر ثقة، وأن يتم ذلك بواسطة مدربين مؤهلين يتحلون بالصبر والجلد والتعاطف والحب لهؤلاء الأحباء، علماً بأن هذه التدريبات الحركية وما يترتب عليها من مكتسبات تعود بالفائدة على من يتعاملون معهم وليس عليهم لأنهم لا يرونها في الأساس.

تعددت التجارب

حول تلك المواجهة مع تحدي الحركة تعددت التجارب بغية الوصول ببعض ذوي الإعاقة البصرية - نتيجة إجادة التعبير الحركي - إلى درجة ألا تكتشف إعاقتهم إلا عن قرب وبالخطاب المباشر، وذلك بمراجعة سجلات اختراع الإنسان للحركات لكي نوقظ تلك المهارة عندهم نشرح لهم ما لم يشاهدوه عن طبيعة الحركة بشكل نظري أول الأمر وجذور تلك الحركة إن وُجدت، أو نجتهد لكي نبرر كيف وُجدت حركة ما وعلاقتها بما تعبر عنه، ثم نتحدث عن مدى أهمية الحركة في التعامل مع غيرهم من الناس، الذين لا يفهمون ماهية ما بهم من علاقة، ولن يتسع لهم الوقت للإلمام بأسباب فقْد تلك التعبيرات. ومادام الشخص قرر التمثيل فإنه بذلك إنما قرر ألا يمثل نفسه فقط، وإنما هو ممثل لعموم الناس، فلا أحد يختار مشاهديه. وطالما اعتليت منصة المسرح فلن تختار من يشاهدك؛ إذ تتباين قدرات المشاهدين.

علينا عندما نقرر أن نقتحم ذلك المجهول الحركي عند الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية، أولاداً كانوا أم بنات، أن نفعل ذلك بعد أن نؤكد لهم كل التأكيد أنه من ضرورات العمل المسرحي. ولا يغيب عن المدربين أن هذه الخطوة لابد من أن

> مطلوب مدربون مؤهلون يتحلون بالصبر والتعاطف والحب لهم لتنمية القدرة الحركية لدى ذوي الإعاقة البصرية

يسبقها أن يحب ذي الإعاقة البصرية اللعبة التمثيلية، ويتذوق متعتها، ويعرف ما لها من فائدة وأهمية. ولا تظن أن ذلك صعب أو عسير، وإنما هو سهل ويسير؛ ففي كل التجارب التي اتصل فيها المسرح معهم كنا نجد إقبالاً منقطع النظير، وحتى أولئك الذين هابوا المسرح وامتنعوا أول الأمر سرعان ما جاءوا عشاقاً متيمين؛ ففي النشاط المسرحي سحر وجاذبية جعلته باقياً ومستمراً منذ ما قبل الميلاد بمئات السنين، وما راهن عليه أحد إلا ربح الرهان، وسيبقى المسرح ما بقيت البشرية على قيد الحياة؛ فهو لا يتطلب أكثر من وجود إنسان يقدّم عرضاً ما لقرينه الإنسان في أي زمان أو مكان. ولذلك قُدِّم المسرح في الحقول والسجون والشوارع والمقاهي والمدارس والأندية والمصانع.. إلخ.

عقبات

عندما يقرّر ذو الإعاقة البصرية أن يمارس المسرح، فإنه يحتاج إلى تحضير واستعداد لتذليل العقبات واحدةً بعد الأخرى. وأولى هذه الصعوبات هي كيف يحفظ دوره التمثيليّ، ليتقمص «الشخصية» المنوط به تقديمها وهو الذي لم يرَ قط وجوه الآخرين، ولا يعرف كيف يعبّرون؟ وكيف سيتحرك فوق منصة المسرح من دون أن يختفي بالكواليس التي لا يراها؟ وكيف يمنع نفسه من السقوط من فوق المنصة؟ وكيف يتجاوب مع جمهورٍ لا يراه؟ كيف يشعر بوجود هذا الجمهور؟ وهل تكفي حاسة السمع وحاسة اللمس للتعويض عن البعد في توصيل أحداث العرض المسرحي؟.. سوف نناقش ذلك من خلال تجارب مرصودة على أرض الواقع نوثّقها، مثل تجربة المخرج المسرحي «ميشيل منير» الذي اكتشف فجأة، كما اكتشفنا، أن المسرح يهمل ذوي الهمم من ذوي الإعاقة البصرية، ، وكان ذلك بسبب مطالبة فتاة من ذوي الإعاقة البصرية تدعي ديانا وصفي التي رفض انضمامها أول الأمر إلى إحدى فرق (قصور الثقافة المصرية) لأنها ليست عضواً بالفريق، ولأنه في الحقيقة لم يعرف كيف يتعامل معها ولم يجد دوراً يناسبها بالمسرحية، ولكنه سرعان ما تراجع عن هذا الموقف بعد تفكير واستعداد، وقرر أن يعوّضها، فأنشأ ورشة «بصيص» ضمن أنشطة «ساقية الصاوي» بحي الزمالك بالقاهرة؛ وهي المؤسسة الثقافية الأكثر تفاعلاً مع مستجدات الثقافة والفنون بصورةٍ أسرع من الجهات الرسمية، التي تحتاج إلى مداولات وموافقات قد تستغرق أعواماً حتى تكتمل وقد تتلاشى في الطريق ولا تكتمل، ولأجل أن يتعلم المخرج ميشيل كيف يتعامل معهم، حصل على دورات قبل أن يدخل هذا العالم الساحر، وبعدما خاض التجربة أعلن ندمه على ما ضاع من عمره قبل أن ينتبه إلى هؤلاء المبدعين. وقدم ميشيل وغيره إجابة عن سؤال جديد

يمتلك بعض ذوي الإعاقة البصرية عقولاً نيرة تستحق الرعاية.. طه حسين نموذجاً

هو: كيف نوفر لذي الإعاقة البصرية سبيل قراءة النص؟ وكانت الإجابة عن طريق كتابة النص بطريقة برايل. وفي مدارسهم التي شرفت بالإشراف على أنشطتها المسرحية سنوات عدة، رأيت الاختصاصي المسرحي القائم بالعمل معهم يجمع فريقه المسرحي، وفي الاجتماع الأول بعدما يلخص لهم النص ويشرح طبيعة العرض، يملي عليهم النص ليكتب كل طالب دوره مسبوقاً بالمفاتيح بطريقة برايل، التي تؤمّن لهم سهولة القراءة. وكان ذلك يصلح معهم؛ لأن النصوص المدرسية تكون قصيرة بحيث لا تستغرق عملية إملائها بهذه الطريقة أكثر من جلسة تدريب واحدة لا تتعدى ساعة ونصف الساعة، وبكتابة النص بطريقة برايل يستطيع الممثل قراءة دوره ومذاكرته جيداً قبل الوقوف على المسرح، استعداداً لمواجهة التحدي الأكبر؛ وهو تحدي الحركة الذي يسبقه تحديد الاتجاهات وتكوين فكرة جيدة عن أبعاد المنصة المسرحية. وكان حل مشكلة الحركة عند ميشيل منير، مؤسس ورشة «بصيص»، تقسيم الخشبة إلى مربعات يسهل أن يحفظها الممثل، ويتمكن بعد ذلك من التنقل بينها في يسر وسهولة. ولكني أضيف أن التقسيم من دون وضع نقاط بارزة تحدد تلك المربعات على المنصة المسرحية يقلل من دقة الحركة، بينما يؤمن البروز معرفة المواقع، لذلك لابد من وجود وسائل ملموسة وبارزة فوق الخشبة تكون بمثابة رموز أو أدلة أو علامات تفصل بين الحدود على خشبة المسرح وتؤمّن الممثلين، بحيث يستطيعون الحركة مطمئنين من دون أدنى احتمال للتعرض لخطر السقوط. وفي ذلك يضيف مبارك بن جمعة المعمري، من سلطنة عمان: «أن الفنان الكفيف مثله مثل المبصر في التدريب على الخشبة، ولكنه يستعيض عن البصر بالحواس الأخرى كالملمس، كما يحفظ أبعاد المسرح بطريقة عدّ الخطوات التي يتدرب عليها جيداً بحيث يستطيع الحركة كالمبصر تماماً، والبعض يندهش من قدرتنا على التحرك بين أثاث المسرح بخفة شديدة وكأننا نرى فعلاً ما حولنا. النص المسرحي أيضاً نحفظه عن ظهر قلب سماعياً، بحيث يعرف كل منا دوره ويتقنه تماماً؛ ليغدو الحوار مقنعاً إلى حد كبير».

وفي تحدي الحركة المسرحية Mise-en-scene أيضاً ابتكر المخرج محمد فؤاد، صاحب أبرز التجارب المسرحية المصرية الآنية في هذا المجال، طريقةً جديدةً استخدمها في تجارب متقدمة؛ مزج فيها بين ذوي الإعاقة البصرية مع غيرهم، بأن يصدر المبصر صوت «طرقعة أصابع» من المكان الذي ينبغي على زميله أن يذهب إليه، ليتحرك غير المبصر مطمئناً من دون تردد أو خوف إلى المكان بطريقة مسرحية مرتبة وهو في أمان تام، لأنه أيقن بأن زميله يراه بوضوح ومنتبه إلى خطواته.

تجربة ثرية

من الجدير بالذكر هنا أيضاً أن مبارك بن جمعة المعمري هو أول مخرج من ذوي الإعاقة البصرية له إنجاز مسرحي عربي وتجربة ثرية تستحق التوقف والتأمل، وله تصريحات تقودنا إلى معرفة ما يشعر به وما يفكر فيه

في ورشة «بصيص»، تقسّم خشبة المسرح إلى مربعات يسهل أن يحفظها الممثل ليتنقل بينها بسهولة

أو يقلقه هو وأقرانه. يقول معرباً عن شعوره بالفخر والرضا: «أستطيع فعلاً أن أشعر بنظرات الإعجاب في عيون المشاهدين، وهذا حق بالطبع طالما اصطحبت أعضاء الفرقة جميعهم إلى صالة المسرح، حيث يجلس الجمهور، وجعلتهم يكوّنون فكرة عن المقاعد الخالية التي يمارسون التدريبات في حضورها مرات ومرات، ولذلك سيستشعرون أنفاس الناس عندما تعمر بهم المقاعد، ويكون شعورهم كما لو أنهم يرون بعضهم.

ذوو الإعاقة البصرية أقدم ذوي الإعاقة علاقة بالمسرح ؛ إذ قدمت شخصية ذي الإعاقة البصرية «ترزياس» في معالجة أسطورة أوديب ضمن التراجيديات الإغريقية منذ ما قبل الميلاد، وهو عرّاف من ذوي الإعاقة البصرية يتصف بالحكمة، اضطر أمام الضغط إلى التلميح للملك «أوديب» بخطئه الجسيم واللعنة التي حلت به ودمرت المملكة، فكان جزاؤه لوماً ومعايرةً بالعمى، وكانت نتيجة ذلك وجزاء أوديب أن فقأ بيديه عينيه بعد بضع ساعات، وأصبح هو أيضاً لا يبصر وتخلى عن الملك بإراته الحرة، مقرراً أن يعاقب نفسه بأن يهيم على وجهه بصحراء «كولون» ليواجه العذاب والمصير المجهول، لعله يكفّر بذلك عن أخطائه الفادحة ويجنب أولاده ميراثاً ملعوناً. وهذه الموعظة الرائعة التي تحذر من السخرية ممن فقد بصره تضمّنها مشهد في مسرحية عُرضت قبل الميلاد من إنسان فقد بصره بغير إرادته، وإنما سلبه إياه الخالق الذي يقدر على تكرار ذلك مع أي شخص في أي وقت.

عقول نيّرة جديرة بالرعاية

يمتلك البعض من ذوي الإعاقة البصرية عقولاً نيرة تستحق الرعاية. ويحمل راية مفكريهم العظماء «هوميروس» أقدم شعراء التاريخ وصاحب الإلياذة والأوديسا التي اشتملت على الأساطير التي كانت معتقدات الشعوب قبل نزول الديانات والشرائع السماوية، والتي اعتمد عليها في إنشاء المسرح، ومنهم عميد الأدب العربي «طه حسين» الذي تولى وزارة المعارف المصرية، ورسّخ مفهوم أن التعليم كالماء والهواء لا غنى عنه لكل البشر، وهذا ما جعله محور أنظار العالم، وتسبّب في كونه أول عربي رُشح لجائزة نوبل للآداب، وخسرته نوبل بسبب التحيّز والتعصّب، ولكن هذا الترشيح فتح أبواب الجائزة أمام نجيب محفوظ وغيره من مبدعي العرب، الذين لم يكن في الحسبان أن تشملهم نوبل. ومن الطريف أن طه حسين كان أول من ترجم المسرحيات الإغريقية إلى العربية، وكانت باكورة ترجماته «أوديب في كولون» وكان هو نفسه طه حسين الذي لا يبصر أحد رواد التدريس في المعهد المصري للفنون التمثيلية؛ وهو أقدم مؤسسة لتعليم الفنون في المنطقة العربية، والتي على حد علمي لم يلتحق بها أو يتخرج فيها ممثلة أو ممثل من ذوي الإعاقة حتى وقتنا هذا، والسبب في ذلك أن التمثيل ليس بالصوت فقط، وإنما يحتاج في مدارسه الحديثة إلى الحركة، ربما أكثر من الصوت، ولذلك ندلي بدلونا في هذا الأمر، ونسارع بفتح هذا الملف؛ لعله ينبه إلى نقل المعرفة الحركية بالوسائل الممكنة للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية عبر الألعاب التمثيلية في مراحل الطفولة المبكرة، التي ازداد الاهتمام بها مؤخراً؛ لأن التعليم في الصغر كالنقش في الحجر.

عندما قال أحمد شوقي عن محمد عثمان جلال «لا يقل عن لافونتين رقةً وسلامةً ومتانةً وفخامةً»

محمد عثمان جلال
بين شوقي ولافونتين وداود

أحمد فضل شبلول
كاتب - مصر

في كتابه الذي صدر عام 1993 «أدب الطفل... في البدء كانت الأنشودة» تساءل الشاعر والناقد د.أنس داود: لماذا تجاهل أحمد شوقي سَبْقَ عثمان جلال إلى ترجمة فابيولات لافونتين؟ ولماذا لم يتأثر شوقي بكليلة ودمنة مباشرةً؟ ولماذا لم تلفت نظره تلك الحكايات التي كانت شائعة في مصر؟

شاعر ومترجم وأديب من واضعي أساس القصة الحديثة والرواية المسرحية

وفي ملخص خطبته (باللغة الفرنسية) في إحدى جلسات قسم اللغات الإسلامية للمؤتمر الشرقي الدولي المنعقد في جنيف (من مدن سويسرا) في شهر سبتمبر سنة 1894 ذكر شوقي جهود محمد عثمان جلال في كتاب «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ» وقال «إنه لا يقل عن إنشاء لافونتين رقةً وسلامةً ومتانةً وفخامةً، وإنا لنفتخر به ونقدمه دليلاً كافياً على أن منا اليوم من يحكي (يحاكي) الشهير لا فونتين، وهو كما تعلمون من آباء الفكرة الأدبية الفرنساوية التي ينتهي إليها في العالم الأوروبي كل جلال وجمال».

إن ما ذكره شوقي في خطبته في المؤتمر يؤكد – بما لا يدع مجالاً للشك - أنه كان مطلعاً على إنجازات محمد عثمان جلال، ويتضح هذا بجلاء في قوله بعد ذلك: «على أن عثمان بك ما كان ليرتفع محله هذا العظيم، لو لم يصب بالضاد لغةً تعدل لغة لافونتين غنىً ولينًا وسعةً واقتداراً، وهو أيضاً أدل دليل على أن هذه اللغة التي يزعم جمهور الأوروبيين أن آدابها قاصرة على مدحةٍ تزلفٍ لأمير أو كلمةٍ يحيى بها وزير، صالحة لأن تنظم بها القصائد الطنانات وتعمل الرسائل السيارات في الإشادة بذكر عظماء الأبطال والتغني بكبار الوقائع ومشهورات الأيام».

رسالة شوقي

ويبدو أنه من الرسائل التي كان يريد شوقي توجيهها لحضور هذا المؤتمر والمشاركين فيه أن اللغة العربية قادرة على التعبير عن العصر الحديث، وأنها لم تتخلف قط عن مواكبة الجديد. ثم يقدم شوقي قصيدته «كبار الحوادث في وادي النيل» (من يوم قام إلى هذه الأيام)، مسهباً عند ذكر الفراعنة والكلام عن الديانات التي اختلفت على البلاد المصرية.

وهي القصيدة الطويلة التي جاء في مطلعها:

همَّت الفُلكُ واحتواها الماءُ ** وحَداها بمن تُقِلُّ الرجاءُ
ضرب البحرُ ذو العُباب حوالَيـ ** ها سماءً قد أكبرَتها السماءُ
ورأى المارقون من شرَكِ الأر ** ضِ شِباكًا تمدُّها الدأْماءُ
وجبالًا مَوائجًا في جبالٍ ** تتدجَّى كأنها الظَّلماءُ

وعودة إلى د. أنس داود الذي يبدو أنه لم يقرأ خطبة شوقي في هذا المؤتمر، نجده يقول: «يبدو أن ترجمة محمد عثمان جلال لآثار لافونتين بالفصحى إلى جانب شيء من العامية المصرية، أو المزج بين هذا وذاك، جعل شوقي يُعرض عن قراءتها، أو يتخطاها، ولكنه (أي شوقي) عندما التقى بشعر لافونتين مباشرةً فإن قدرتين تلتقيان على القدر نفسه من الكفاءة (المثال الأكمل: لافونتين، والمستلهم الأعظم: شوقي).

ويضيف داود قائلاً: «ليس دفاعاً عن شوقي أن لا يشير بكلمة إلى عمل محمد عثمان جلال في «العيون اليواقظ» فما زال من عيوبنا المستشرية في حياتنا الأدبية محاولة إنكار جهود ذوي الفضل، وتناسي رواد الطرق الصعبة». هذه العبارة الأخيرة على لسان د. أنس داود تؤكد مرة أخرى أنه لم يطلع إطلاقاً على ما ورد في خطبة شوقي في هذا المؤتمر، وأرجِّح أن الخطبة - أو ملخصها - لم تكن قد تُرجمت إلى العربية بعد. وقد أورد ترجمتها (أو ترجمة ملخصها) الباحث عرفان شهيد في كتابه «العودة إلى شوقي أو بعد خمسين عاماً» الذي صدر في بيروت عام 1986 وأهداه إلى «جلالة قابوس بن سعيد سلطان عُمان المعظّم». وعرفان شهيد أستاذ كرسي سلطنة عُمان للأدب العربي والإسلامي في جامعة جورجتاون في العاصمة الأمريكية واشنطن، وأكثر مؤلفاته منشورة باللغة الإنجليزية.

كان من ظرفاء عصره وهو صاحب قصيدة «الغراب والثعلب»

وفي رأي أنس داود أن كتاب **«العيون اليواقظ»** ليس ترجمة خالصة دقيقة لحكايات لافونتين، ولهذا صح ما قاله عنه أستاذنا د. محمد غنيمي هلال: «ولكن ترجمته حرة لا تتقيد بالأصل، يمصِّر فيها أماكن، أو يجعلها تجري في بلد عربي، ويضفي على خصائصها طابعاً دينياً يقتبسه من القرآن أو الحديث، وفيها من الحكايات على صورة زجل».

وفي محاولة للدفاع عن شوقي - بعد ما وجهت إليه الاتهامات السابقة – قال د. أنس داود: «ليس من الضروري أن يقرأ كل شاعر عربي في بواكير حياته جميع التراث العربي، ذلك شيء غير معقول، ومن الممكن أن يكون شوقي. حتى ذلك الحين. لم يطلع على «كليلة ودمنة» العربي، أو اطلع اطلاعًا عابرًا لم يُثر خياله الشعري، ولم يوقظ حاسته الملهمة، أما حين اطلع على حكايات لافونتين، وقد منحتها العقلية الغربية كمالاً في التشكيل الفني، وجعلت من كل حكاية لوحة آسرة زاخرة بعوامل التشويق، فقد أحس بالتأثير النفسي العميق لتلك الحكايات في صبغها في الشعر الفرنسي، وأحسّ بها أيضاً فيما لو تجلَّتْ في شعر عربي من إبداع شاعر صَنَّاع يملك الموهبة الرفيعة، ووسائل الأداء الفني البديع».

وكل آراء أنس داود في هذا الاتجاه تنطلق من أن شوقي لم يقرأ أو لم يهتم بكتابات محمد عثمان جلال، وهكذا يظلم شوقي من دون وجه حق.

شيء عن عثمان

يُذكر أن محمد عثمان جلال شاعر ومترجم وأديب مصري من واضعي أساس القصة الحديثة والرواية المسرحية. وكان من ظرفاء عصره. ولد في بلدة بمحافظة بني سويف بمصر عام 1828، وتوفي بالقاهرة عام 1889.

من أهم أعماله: عطار الملوك. العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، عن (خرافات لافونتين) الفرنسية، وهي من أشهر ترجماته. الأربع روايات في نخب التيارات. الروايات المفيدة في علم التراجيدة (أي التراجيديا). مسرحية الشيخ متلوف. رواية الأماني والمنة في حديث قبول وورود جنة، وهي ترجمة لرواية «بول وفيرجيني». رواية المخدمين، أرجوزة في تاريخ مصر (ديوان شعر). ديوان الرجل والمُلح.

يقول محمد عثمان جلال في قصيدة **«الغراب والثعلب»**:

كان الغرابُ حطَّ فوق شجرة ... وجبنةٌ في فمه، مدورةْ
فشمَّها الثعلبُ من بعيدِ ... لما رآها .. كهلال العيدِ
وقال: يا غرابُ، يا ابن قيصرِ ... وجهُك هذا، أم ضياءُ القمرِ؟
كنت أظنُّ أن فيك ريشا ... هذا حريرٌ قد أرى منقوشا
وحُرْمَةُ الودِّ الذي بيننا ... محبةٌ فيكَ .. أتيتُ ها هنا
وها أنا أرجوك أن تغنِّي ... عسى بك الهمُّ يزولُ عنِّي
لله ما أحلاك حيث تنجلي ... صوتُك أحلى من صياح البلبلِ
فانخدع الغرابُ من كلامهِ ... وجاء للخصم على مرامهِ
وقال «ياليل» بدون اللقيمةْ ... فسقطتْ من فمه .. الغنيمةْ
قبضها الثعلبُ قبضَ الروح ... وقال: في بطني حلالاً روحي
ثم رنا بعينه، من فوقهِ ... رأى الغرابَ طارشًا من حلقهِ
قال له: يا سيد الغربانِ ... إني بريءٌ ،(ولا أنت) الجاني
خذ بدل الجبنة مني مثلا ... واحفظه عني سنداً متصلا
مَنْ مَلَقَ الناسَ عليهم عاشا ... وأكل الجبنةَ، والجلاشا
فاعتبر الغرابُ من ذي النوبة ... وتابَ، ولكن لات حين توبة.

«مغامرات» فاروق و«قطار» المطارق

أدب الأطفال فن وتربية

د.مصطفى غنايم
كاتب - مصر

ثمة أحد تعريفات لأدب الأطفال بأنه «اللحظة الجمالية المعبَّر عنها بتعبيرات مختلفة كالمتعة والتشويق والإثارة» إذ لا وجود لأدب الأطفال خارج هذه المعادلة، ويتحمس أصحاب ذلك الرأي لهذا التعريف باعتبار الطفل كائناً جمالياً في المقام الأول، وأن اللحظة الجمالية ذاتها ركيزة أساسية من ركائز الأدب. وعلى الرغم من ذلك فقد وضع بعض الدارسين والمتخصصين في أدب الأطفال عدداً من القيم، تحت مسمى «منظومة القيم»، والتي قسمها رالف وايت إلى 8 مجموعات تضم 47 قيمة، وتشمل مجموعات القيم الرئيسية: القيم الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، والقيم القومية الوطنية، والقيم الجسمانية، والقيم الترويحية (التسلية – اللعب)، وقيم تكامل الشخصية، والقيم المعرفية الثقافية، والقيم العملية الاقتصادية.

> كاتب الأطفال الناجح يغرس القيم مكسوّة بثوب من المتعة ومغلفة بالتشويق والإثارة

من ثم كان على كاتب الأطفال وهو يحاول غرس قيمة من القيم أن يكسبها ثوباً من المتعة، ويغلفها بالتشويق والإثارة لتتحقق اللحظة الجمالية في اللحظة ذاتها التي تبث فيها تلك القيم؛ ما يجعل ترسيخها في وجدان الطفل أمراً سائغاً مقبولاً بطريقة فنية من دون أية صياغة وعظية توجيهية.

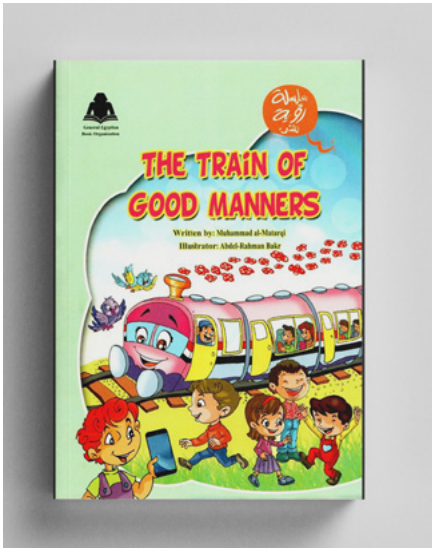

وسوف نسوق نموذجين من الأعمال التى تجمع بين الجمالية/ القيمية، وتمزج بين الفن والتربية، وهما من إصدارات سلسلة «رؤية للنشء»، وهو المشروع الذي يصدر بالتعاون بين وزارتي الثقافة والأوقاف المصريتين. وأول هذه النماذج قصة **«قطار الأخلاق»** للكاتب محمد المطارقي، والذي يضم بين دفتيه أربع عشرة قيمة أخلاقية عبر اصطحاب الأطفال في رحلات ممتعة ومدهشة في القطار الطفولي الرائع الذي يحتوي بداخله على كل الوسائل التكنولوجية الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي، بل كل وسائل التسلية، والإمتاع، والثقافة؛ إذ يتعرف هؤلاء الأطفال أنفسهم على مدار أربع عشرة رحلة - هي عدد عربات القطار - إلى أربع عشرة قيمة أخلاقية هي: أدب الاستئذان، وإفشاء السلام، والإخلاص، والصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة، والتسامح، والوفاء بالعهد، والكرم، والرفق، والتواضع، والصبر، والشكر.

ويعد هذا العمل أنموذجاً للجمع بين الفن والتربية؛ حيث جمع عنوانه بينهما.. بين الأخلاق (المعنوي) والقطار (المادي)، ولا يغفل أحدنا متعة الطفل بركوب القطار، والتمتع برحلته وسط الطبيعة وجمالها؛ فقد سلط المطارقي الضوء على تلك المناظر الطبيعية المصاحبة لرحلة هذا القطار، قطار الأخلاق، حيث تكتسي الأحداث بجو من السحر والجمال والصفاء والمتعة، فضلاً عن استخدام بعض الكلمات بمؤثرات صوتية للقطار؛ إضافة إلى إمتاع الطفل بوصف الألوان؛ ومن ثم تحدث للطفل التهيئة النفسية للتفاعل مع القصة، واكتساب القيمة الخلقية: « تووووت... تووووت... القطار الملون قادم من بعيد، يطلق صافرته المميزة، ويرفع راياته لتداعب الهواء، إنه القطار الطفولي المدهش، يبدو أنه خرج لتوه من المزرعة... كانت تطل من النافذة وجوه مضيئة كأنها الأقمار، تبتسم في عذوبة، تمد أياديها الجميلة بالأطعمة والهدايا القيمة لكل الصغار الذين يحرصون على سلوكياتهم وأخلاقهم». وبعد تلك الأجواء الساحرة فى أرجاء الطبيعة الخلابة، وفي مداعبة خيال الطفل بتجسيد الأخلاق بقطار طفولي

> محمد المطارقي يأخذ الأطفال في «قطاره» ليعلمهم 14 قيمة أخلاقية

في «مغامرات» حسام فاروق نجد القيم مبثوثة في ثنايا القصص بطريقة لا تشعر بأنها مقصودة من المؤلف

مدهش، وسوق القيم الأخلاقية بأربع عشرة رحلة؛ يأتي تناول المعلومات الخاصة بهذا الخلق، وتلك القيمة في إطار سردي تتجلى فيه نقطتان فريدتان تصبان بفكرة الفنية التربوية، أو التربية بالفن، أولاهما: مشاركة الأطفال أنفسهم في هذا الحوار من دون إبرازه على لسان الآباء أو الأجداد أو المعلمين، وثانيتهما: إجلاء دور وسائل التكنولوجيا الحديثة في البحث عن المعلومات المفيدة؛ إذ استقى الأطفال معلوماتهم عن كل قيمة من خلال التابلت (الحاسب اللوحي)، أو الهاتف المحمول، أو اللاب توب (الحاسب المحمول) في إشارة إلى حسن استثمارها في المعرفة والتعلم.

علاقة تكاملية

وفي إطار رصد العلاقة التكاملية بين (الفن والتربية) حري بنا أن نعرّج إلى الكتاب، وهو **«مغامرات فلفلة»** للكاتب حسام فاروق، والصادر أيضاً ضمن السلسلة ذاتها، فنجده يضم بين دفتيه ثلاث عشرة قصة، هي: «آثارنا الجميلة، سر السعادة، أغلى هدية، الذكاء الاصطناعي، بذور الخير، رد الجميل، مصل فيروس كورونا، ثمرة التعاون، الهجرة دروس وعبر، رحلة سعيدة، التعليم الإلكتروني، اصنع مستقبلك، العُقد الفريد».. ولعلنا نشير في هذا المضمار إلى طغيان الفن على التربية، أو بالأحرى عرض القيم التربوية والخلقية بصورة فنية؛ بدءاً من عنوان العمل الرئيس، والذي يحمل كلمتين غنيتن بالدلالة وتبعثان الإثارة والمتعة والتشويق في وجدان الطفل؛ إذ إن كلمة «مغامرات» وحدها كفيلة بتحفيز مخيلة الطفل، وتلهفه لإدراك كنه هذه الأحداث المثيرة التي تقوم بها طفلة في سنهم نفسها، ولاسيما إن كان يحمل اسمها تدليلاً، أو ألفة؛ فهي الطفلة «فلفلة».

وعلى الرغم من امتزاج الفن والتربية في هذه المجموعة؛ فإننا نجد القيم مبثوثة في ثنايا الحبكة الفنية بطريقة لا تشعر بأنها مقصودة من المؤلف، وأن الحدث نفسه هو المقصود لذاته، ولعل هذا يظهر جلياً في اختيار عناوين القصص الداخلية؛ إذ يدور محور العمل حوله ولا تجد إقحاماً للفظ أية قيمة تربوية مستهدفة،

وعلى الطفل أن يستشعر تلك القيم بنفسه؛ ففي قصة «آثارنا الجميلة» تجد الكاتب يقدم معلومات قيّمة عن الآثار المصرية عبر تنظيم المدرسة رحلة إلى الأقصر وأسوان، إذ تتجه أحداث هذه القصة صوب التعريف بالحضارة المصرية العريقة والآثار الخالدة بهاتين المدينتين، إلا أننا نلحظ قيام الفعل الدرامي على فقد الطالبة «سمسمة» إثر عدم التزامها ببرنامج الرحلة، واستجابتها لفضولها بدخول إحدى الغرف لتشاهد التمثال الرائع الذي تتعامد الشمس على وجه صاحبه يوم مولده في كل عام، في حين التزمت «فلفلة» بنصيحة والدتها: سوف نسمح لك بالذهاب، ولكن بشرط أن تكوني دائماً مع مجموعة من صديقاتك وبالقرب من المشرفة؛ ومن ثم تتمازج المعلومات التاريخية المقصودة مع القيم التربوية المبثوثة من خلال حبكة فنية محكمة، تذوب فيها المعلومة مع القيمة (التربية مع الفن).

وعلى النسق ذاته تقوم كل حكايات حسام فاروق في هذا العمل، ولنضرب مثالاً آخر على ذلك؛ وهو القصة التي خُتمت بها مغامرات فلفلة، وهي «العُقد الفريد»، ولا يخفى علينا في معرض تناولنا هذا النص أن نشير إلى تناصه وتماسه مع أحد كتب التراث والمسمى بـ «العِقد الفريد» لابن عبد ربه، وتدور أحداث هذا النص حول مطالعة الطلاب درساً عن الصدق والأمانة وأهميتهما في المجتمع، لكن ثمة صراعاً يدور في وجدان فلفلة حين عثرت على عقد نفيس في فناء المدرسة؛ فهل تبيعه وتحصل على أموال كثيرة لتشتري ما تريده أم تسأل عن صاحبته؟!، ولكن الحيرة تبدت حينما نصحتها أمها بأن تسأل عن صاحبته؛ فهو يمثل لها قيمة كبيرة، وقطعاً سيحزنها فقده. وبالفعل ترده فلفلة إلى الأستاذة أحلام بعد أن علمت أنها كانت تبحث عنه، وهنا تكرم إدارة المدرسة الطالبة المتميزة فلفلة التي ضربت المثل الأعلى في الأمانة، وبذا يكون فاروق قد اتبع النهج نفسه، ولعله قام بما

في العمل، بل يجده جزءاً أصيلاً من بنيته الفنية.

التربيـــة والتكنولوجيـــا الحديثـــة

وإذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد أطلت علينا في «قطار» المطارق - حين وظف التابلت، والمحمول، واللاب توب، وسائط للمعرفة والبحث، وقد استخدمها أبطال العمل لسرد القيم الخُلقية التي تألفت منها عربات القطار الطفولي - فإن «مغامرات» فاروق لم تغفل تلك القضية التي باتت هي الشغل الشاغل للأطفال والنشء في هذه الحقبة، وإن تعدى توظيفه لها فكرة التوقف عند استخدام التقنية الحديثة في البحث عن المعلومات، بتناوله قضايا البحث العلمي؛ فخصص لها ثلاث قصص، هي: الذكاء الاصطناعي، ومصل فيروس كورونا، والتعليم الإلكتروني. في القصة الأولى جعل الأطفال يستكشفون عبر رحلة علمية بعضاً من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بيد أنه مزج الهدف التربوي في نهايتها؛ إذ لا يمكن الاستغناء عن الذكاء البشري الذي هو من صنع الله، وفي القصة الثانية نراه يجسد الحلم بقدرة مراكز الأبحاث المصرية والعالمية على التعاون لاكتشاف مصل لعلاج فيروس كورونا، ومن ثم جاءت القصة الثالثة متواكبة مع سابقتها؛ إذ فرضت جائحة كورونا نمط التعليم الإلكتروني، فتناول ثماره في التعليم، والبحث، والتواصل، كما لم يفُتْه أن يرسخ قيماً تربوية تبدد المخاوف من صعوبة الاعتماد عليه، وذلك عبر آلية فنية؛ ليدرك الطفل/ المتلقي في النهاية أن «الإنسان عدو ما يجهل»، وأن «الحاجة أمّ الاختراع» .

يشبه المناورة الفكرية منذ سلط الضوء على العقد بأن جعله عنوان العمل، بل محور الأحداث، ووصفه بالفرادة ليس فقط لنفاسته وقيمته المادية، وإنما لقيمته المعنوية التي اكتسبها من مكانة جدتها التي أهدتها إياه، ولا يكاد يشعر المتلقي/ الطفل بأن المغزى التربوي (الأمانة) موجود

خطوة بخطوة

عرائس من الكارتون

اصنع .. العب .. تعلم

يسعد مجلة (خطوة) أن تقدم هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنع .. العب .. تعلم، حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط - خطوة بخطوة - مع الطفل، وتتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانات الممكنة.

إعداد وتنفيذ:
صدام العدلة - فنان عرائس - اليمن

الخامات المستخدمة:

- ورق مقوّى ملون
- ألوان فلوماستر
- مقص
- كارتون
- غراء لاصق
- صوف
- عيون متحركة

خطوات التنفيذ

قُم بقص كارتون بطول 24سم ×10سم وبالقياس نفسه قم بقص ورقة الأبيض المقوى.

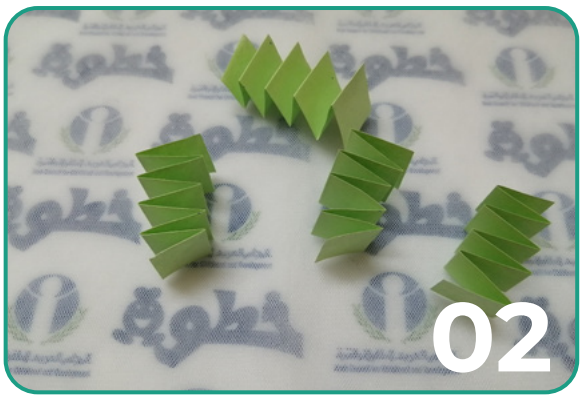

قص أربعة أشرطة من الورق الملون بطول 22 سم وعرض 2سم.

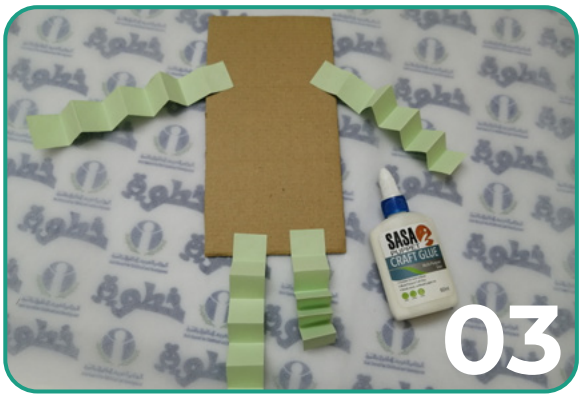

ثبّت الأشرطة على الكارتون لتمثل اليدين والقدمين كما في الصورة.

ثبّت بعد ذلك ورقة الأبيض المقوى على الكارتون.

قُم بقص قطعة أخرى من الكارتون بطول 14سم ×10سم لتمثل الرأس، وقم بتثبيت الورق المقوى عليها، ثم الصق العينين والشعر، وارسم ملامح الوجه.

الصق قطعة الكارتون «الرأس» على الجسم.

أصبح الآن شكل العروس كاملاً.

بعد انتهائك من العمل ... **لا تنسَ أن تنظف مكانك.**

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور. والمعلمين والمعلمات. والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (1500 - 1200) كلمة.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- الموضوعات المنشورة حق للمجلة، بحيث لا يتم نشرها في أماكن أخرى دون الإشارة إلى مصدرها.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية، (شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة).
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل...).
- ترحُب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.
- يفضل تقديم راوبط أو وسائط إعلامية مع المقال تسهم في تفاعلية المجلة.

محـاور وملفـات الأعداد القـادمـة

- التربية الإيجابية
- التربية الرقمية
- الثقافة العلمية للأطفال
- الطفل والأسرة
- الطفل والمواطنة.
- الطفل والتغذية.
- الأطفال المهمشون.
- تحسين الاستعداد المدرسي

ملف العدد القادم:
الأطفال في ظل النزاعات المسلحة

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية - إدارة تحرير مجلة خطوة

تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر

هاتف:29/24/23492023 (202+) فاكس:23492030(202+)

www.arabccd.org - media.accd@gmail.com

قصة مَلَكُ وَالْعَصَافِيْر

نشاط عرائسُ من الكرتون

بلادي

بــلادي يا بــلاد النورِ
والإيمــانِ والعــزمِ
أنا الشبلُ الذي أضحى
سديد الرأي والهممِ
أنا الشبل الذي يمضي
إلى الأمجـاد والقممِ
أنــا الشبل الذي يحيا
ليرعــاكِ وذا قسمي
ليـصبح موطني الغالي
بلادي أعظم الأمــمِ
بـلادي يــا بلاد الخيــر
والأمجــاد والقيــمِ
بــلاد الدين والإيمــان
والقــرآن والكــرمِ
حمــاك الله من أرضٍ
هي العلياء في الشيمِ
فداكِ الروح أوطــاني
بوقت الحرب أو سِلمِ

شعر: **محمد عباس علي داود**
شاعر وكاتب - مصر

برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
AGFUND
المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development